جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث و معاصر

إعداد الطالب:
كزاز سارة / حنشي عمرية

يوم:03/06/2025

الاستشراق من منظور أنور الجندي

لجنة المناقشة:

عضو: برباري شهيرة الرتبة:		أ.م.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	رئيسة
عضو: سعاد طويل	الرتبة:	أ.م.ب	الجامعة : محمد خيضر بسكرة	مناقشة
عضو: علي بخوش	الرتبة:	أ.م.أ	الجامعة : محمد خيضر بسكرة	مشرف

السنة الجامعية : 2026/2025

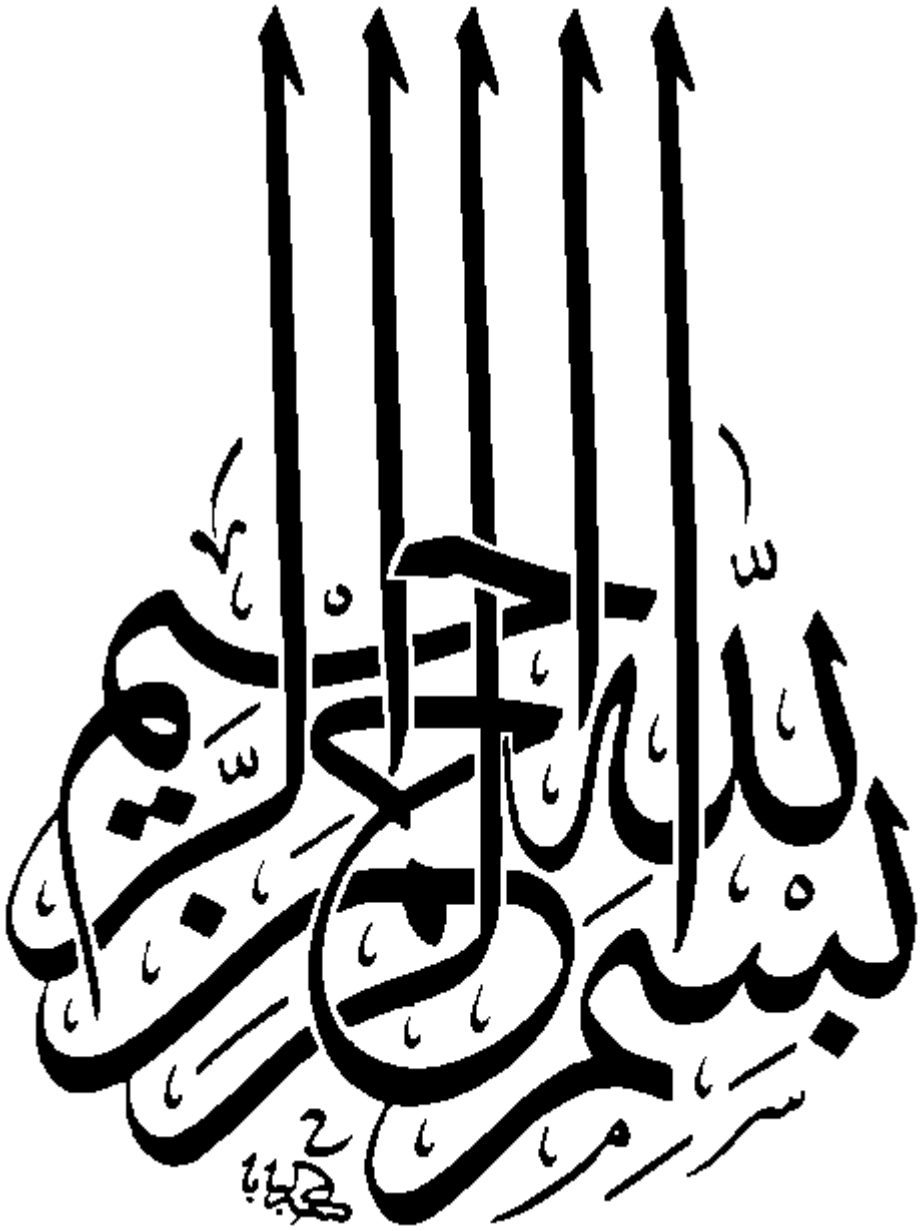
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله العلي العظيم الذي هدانا و ماكنا لنهتدي لولاه الذي منحنا الصبر، ووسيلة لإتمام هذا العمل المتواضع الذي تم بفضله تعالى. إلى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق رسولنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه أجمعين.

تتناثر الكلمات حبرا و حبا.. على صفائح الأوراق. لكل من علمنا ومن أزال غيمة جهل مررنا بها.. برياح العلم الطيبة.. ولكل من أعاد رسم ملامحنا.. وتصحيح عثراتنا. لكم جزيل الشكر و العطاء.

يكفي أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف "**بخوش علي**" الذي لم يبخل علينا

في الإشراف على هذا العمل فجزاه الله خيرا.

كما نشكر كافة الأساتذة الكرام بما قدموه لنا من مساعدة وعطاء طوال مسيرتنا الدراسية وكل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بكلمة أو بدعوة صالحة.

الاهداء

إلى أولئك الذين جعلوا من طلب العلم دربا ومن الاجتهاد منهجا...

إلى زملائي ورفاقي من طلاب العلم، من يقضون الليالي بين الكتب ويجعلون من المعرفة رسالة وأمانة...

إلى كل من يخطّ بقلمه فكرا، ويبحث بعقله شغفا، ويصبر بقلبه أملا...

نهدي هذه المذكرة عرفانا لكل ساع في سبيل العلم، ولكل من يؤمن ات التعلم بناء لا ينتهي، وغاية تسمو بالإنسان.

سارة

عمرية

مقدمة

مقدمة:

حافظ التراث العربي على هويته وانتشر في مختلف أنحاء العالم، إلا أن هناك قوى غربية تسعى لهدم العالم العربي في جميع مجالاته بشتى الطرق، في ظل عالم غربي قائم على أسس وقواعد تخالف عاداتنا وديننا.

إذ أدّى ذلك إلى حالة من التشتت والضياع لدى المسلمين، هذا ما سعى إليه الاستشراق نتيجة تغلغله وسط العالم العربي لفرض الهيمنة عليه، وقد أثارت هذه القضية جدلا واسعا في الفكر الإسلامي الحديث، لما له من تأثيرات عميقة في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين في أذهان الغرب.

ليتناول بعد ذلك عدد من المفكرين العرب هذا الموضوع بالنقد والتحليل، وكان من أبرزهم المفكر الإسلامي أنور الجندي؛ الذي عمل على تقديم نقد حاد للدراسات الاستشراقية جاعلا منه غزوا يهدف لطمس الهوية العربية وتشويه التاريخ والحضارة الإسلامية، ليصبح ناقدا ومنتقدا للاستشراق والمستشرقين ولمنظورهم للعرب.

وقد حاولنا في بحثنا هذا أن نتعرض إلى مفهوم الاستشراق من منظور الكاتب أنور الجندي.

وقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الدوافع من بينها:

_ الرغبة في التعرف على النظرة العميقة لأنور الجندي حول الأفكار الغربية ضد العرب.

_ دراسة وتتبع موقف المفكر أنور الجندي من الحركة الاستشراقية التي واجهت الإسلام ودفاعه عنه.

_ البحث عن الأسباب التي جعلت من الناقد أنور الجندي مهمشا في الدراسات الأكاديمية.

_ الكشف عن دور الجندي في بناء فكر إسلامي مستقل عن المرجعيات الغربية.

لذلك كانت إشكالية البحث تسعى إلى الإجابة عن سؤال أساسي:

_ كيف كان تصور أنور الجندي للاستشراق؟

تفرعت عنه أسئلة ثانوية منها:

_ هل تمكّن الجندي من تقديم بديل معرفي إسلامي متكامل، أم كان نقده مجرد رد فعل دفاعي؟

وقد جاء بحثنا مقسما كما يلي:

أولا: مقدمة: والتي تم فيها عرض موضوع البحث، إشكاليته، منهجه، خطواته، أسباب اختياره، أهم المصادر والمراجع، الصعوبات التي واجهتنا.

ثانيا: قسم البحث إلى فصلين حيث تضمن كل فصل مجموعة من العناصر لدراستها:

الفصل الأول: عملنا على دراسة الاستشراق من جميع الجوانب سواء من ناحية:(المفهوم، المراحل، الدوافع، الأهداف، أهم المستشرقين ومؤلفاتهم).

أما الفصل الثاني: فقد كان جوهر الموضوع، والذي تطرقنا فيه (إلى موقف أنور الجندي من الدراسات الاستشراقية، شملت كل من؛ موقفه في اللغة العربية واللاتينية، وكيف تصدى للهجات العامية في محاربتها للفصحى.

أيضا عرضنا موقفه من ناحية الأدب العربي؛ من خلال تركيزه على الأصول التي يعتمد عليها الأدب، وركائزه الأخلاقية، كما تطرقنا لأثر الاستشراق في الأدب العربي، مع إبراز التأثير والتأثر بين الأدب العربي والآداب العالمية).

ثالثا: تقديم تقييم موضوعي لأهم الآراء التي تبناها أنور الجندي.

رابعا: خاتمة أجملت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

خامسا: ملاحق، والتي قمنا فيها بإعطاء نبذة عن حياة الناقد أنور الجندي، مع طرح بعضا من جهوده في الدفاع عن الهوية العربية والثقافة الإسلامية المتجسدة في مجموعة من مؤلفاته.

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج نقد النقد لأن أنور جندي مارس نقدا مزدوجا ألا وهو نقد الاستشراق نفسه (نقد خارجي), ونقد النقاد العرب الذين دافعوا عن المستشرقين أو انساقوا وراءهم (نقد نقد الاستشراق).

و قد اعتمدنا في ذلك على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

_ كتاب الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية للنسبية الثقافية للمبروك المنصوري.

_ كتاب خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث لأنور الجندي.

_ كتاب الاستشراق والمستشرقون مالهم و ما عليهم لمصطفى السباعي.

ولا ننكر أن البحث كان متعبا وشاقا في تتبع منظور أنور الجندي للاستشراق وذلك كله نابع من:

_ قلة الدراسات حول فكر أنور الجندي من زاوية نقد الاستشراق.

_ تطلب جهدا مضاعفا في التحليل والنقد.

_ تشعب موضوع الاستشراق واتساعه، مما تطلب تركيزا على محاور بعينها وإقصاء محاور أخرى كثيرة.

_ ندرة بعض كتب أنور الجندي.

نسأل المولى العلي القدير أن نكون قد وفقنا في تقديم هذا البحث بصورة مقبولة، ونتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ المشرف، على منحه لنا فرصة الخوض فيه.

الفصل الأول: مفاهيم عامة

أولا_ في مفهوم الاستشراق:

أ: لغة

ب: اصطلاحا

ثانيا_ بداية الاستشراق ومراحله:

أ: البداية

ب: المراحل

ثالثا_ دوافع الاستشراق ووسائله:

أ: الدوافع (دينية, استعمارية, اقتصادية, علمية).

ب: الوسائل.

رابعا_ أهداف الاستشراق:

1_ أهداف دينية

2_ أهداف علمية

3_ أهداف استعمارية سياسية

4_ أهداف اقتصادية.

خامسا_ أهم المستشرقين ومؤلفاتهم:

لويس ماسينيون/ هيلموت ريتر/ دافيد صومويل مارجيليوث

أولا_ في مفهوم الاستشراق:

أ_ لغة:

نجد في التعريف اللغوي للاستشراق في معجم الوسيط "شرقت الشمس شروقا أي طلعت "[1]كما ورد أيضا بلفظة المشرق فهي "مشتقة من كلمة وهي جهة شروق الشمس، شرق أخذ من ناحية الشرق"[2]، وجاء في تعريف هذا المصطلح أيضا: " شرقت الشمس شروقا من باب قعد وشرق أيضا طلعت وأشرقت "[3].

نستخلص من هذه التعاريف اللغوية أن الاستشراق هو الشرق بصفة عامة أي الجهة الشرقية.

ب_ اصطلاحا:

تنوعت المفاهيم واختلفت في تعريف الاستشراق وهذا يعود الى الخلفية الفكرية للباحث أو الناقد فتجلت تعريفاته في أن الاستشراق :" هو علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم، وحضاراتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم"[4]، وهناك تعريف آخر وهو "دراسة أكاديمية يقوم بها غربيون– من أهل الكتاب من وجه خاص– للإسلام والمسلمون، من شتى الجوانب: عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخا ونظما وثروات وإمكانيات بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه"[5].

كما أننا نجد تعريفات أخرى للاستشراق ألا وهي "أنه علم العالم الشرقي، وهو ذو معنيين: **عام** يطلق على كل غربي يشتغل بدراسة الشرق كله أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه ومعنى **خاص** وهو الدراسة المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده "[6].

نستنتج من هذه التعاريف أن للاستشراق مفهومان؛ **الأول** تمثل في التطلع على ثقافة الشرق ومعرفة عقائدهم دون أي غاية، أما **المفهوم الآخر** وهو دراسة نقاط ضعف العالم الشرقي من أجل الهيمنة عليه

---

[1]_ معجم الوسيط: أحمد حسن الزيات وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة_ مصر، 2005، ص480.

[2]_ الاستشراق والتاريخ الاسلامي (القرون الاسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجهة النظر الاسلامية والأوروبية: فاروق عمر فوزي، قسم التاريخ _جامعة آل البيت الأهلية لنشر والتوزيع، ط1، الاسكندرية_ مصر، 2007، ص29.

[3]_ معجم المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي القومي المقري, دار الحديث، القاهرة_ مصر،(د ط),2003,ص187.

[4]_ الاستشراق والتاريخ الإسلامي: فاروق عمر فوزي، ص30.

[5]_ الاستشراق النشأة والدوافع: عبد الرحمان بن عبد العزيز الجفن، 2016,ص13.

[6]_ الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون: محمد فتح الله الزبادي، ط1، دار قتيبة_ سوريا،2014، ص15_16.

والتحكم فيه في كل مجالاته اقتصاديا وماديا ولا ننسى الجانب الديني بمحاولة القضاء على الإسلام ومسح هويته وهو ما تصبو الصهيونية إلى تحقيقه من خلال توسعها وهيمنتها في العالم الشرقي (الإسلامي).

1_ الاستشراق من منظور مفكرين عرب:

الاستشراق عند علماء العرب هو مصطلح يشير إلى دراسة الغربيين للعالم الشرقي، بينما هناك مستشرقين عرب منحو للاستشراق مفهوم آخر بناء على ظهوره.

حيث عرفه الباحث **حسن حنفي** بأنه:" هو تلك المحاولة التي قام بها بعض المفكرين الغرب للوقوف على معالم الفكر الاسلامي، وحضارته وثقافته وعلومه"[1].

فنعني بذلك أن العالم الغربي غايته التعرف على العالم الاسلامي والتعمق في ثقافته، كما نجد أيضا منظور **مالك بن نبي** الذي يرى في "المستشرقين على أنهم كتاب غربيين كتبوا عن الفكر الاسلامي والحضارة الاسلامية"[2]؛ أي أن حاملي اسم الاستشراق هم الذين يهتمون بالثقافة الاسلامية ويسعون دائما لمعرفة مستجداتها.

يذهب **إدوارد سعيد** إلى أن الاستشراق في "الواقع وجهات نظر ... الاستشراق نوع توضيحي أكاديمي يشمل علم الانسان وعلم التاريخ والاجتماع وعلم اللغة عند المستشرقين، ونوع يدور حول أسلوب التفكير القائم على تمايز المخلوقات والاختلاف الأساسي بين الشرق والغرب، ونوع يقوم على تطبيق مبدأ الغرب وأسلوبه للسيطرة على الشرق"[3].

فمفهوم **ادوارد سعيد** للاستشراق يتلخص في كونه علما يدرس الآخر من كل جوانبه التاريخية والعلمية والثقافية كما أنه تيار لمعرفة كل ما يتعلق بالشرق، وكل هذا تحت عنوان السيطرة والنهب من طرف الغربيين.

ومن المستشرقين العرب الذين تناولوا مفهومه من ناحية ظهوره نجد **علي حسن الخربوطلي** الذي "يرى أن حركة الاستشراق بدأت في أوروبا في العصور الإسلامية الوسطى عندما كان العرب يحتلون

---

[1]_ تاج الاستشراق (ماهيته، فلسفته، مناهجه): محمد قدور، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان_ الأردن، 1435_2014، ص18.

[2]_ ينظر، المرجع السابق، ص20.

[3]_ الاستشراق والدراسات الاسلامية لدى الغربيين (نبذة تاريخية _الأهداف_ المدارس مدى فعاليات المستشرقين وأنشطتهم): محمد حسن الزماني، تر محمد نور الدين عبد المنعم، اعداد هيئة العامة لدار الكتاب والوثائق القومية، ادارة الشؤون الفنية، (د ط)، القاهرة_ مصر،2010،ص45.

الرتبة الأولى في الحضارة والعلم، التي كانت تستولي على أوروبا حينذاك فتأثرت شعوبهم وأقبلت بهم بشغف على ورود منابعهم المثقفة "[1].

في حين يرى **ابراهيم عبد المجيد اللبان**: "أن حركة الاستشراق بدأت في القرن (10) م حيث ظهر الاهتمام بالعلوم العربية في هذا القرن بالذات، ثم ازدهرت حركتهم في القرن (12)، حيث انتشرت تلك المراكز العلمية في العالم الإسلامي، وبدأ الأوروبيون يتوافدون إليها ليتعلموها "[2]، باعتبار أن اللغة العربية من:(نحو، بيان، أدب) فقد أسهمت في صياغة التصورات الغربية على العالم العربي.

إلا أن **أحمد الإسكندري** و زملاؤه :"يرجعون بداية الاستشراق إلى القرن العاشر الميلادي، حينما أدرك الغرب تلك المعجزة الحضارية التي شادها العرب فاندفعوا إليها ليتعلموها ويستعلوا بها ويستفيدوا منها فأخذوا يدرسون لغتها وآدابها ويترجمون كتبها وينقلون علومها إلى بلادهم، وكان أول من بدأ بذلك رجال الدين ثم تلاهم غيرهم من أبناء بلدتهم "[3]؛ أي أن الغرب استفاد من التطور الحضاري الذي شهده العرب، واتخذ ذاك التطور لصالحهم مستفيدا من دراستهم للغة والثقافة والأدب لتزويد أنفسهم بزاد معرفي قوي في سبيل تطوير ما يحتاجونه.

من خلال ما تطرقنا إليه من تعريفات المفكرين العرب للاستشراق نجد أن آراؤهم مختلفة ومتضادة أحيانا؛ وسبب ذلك أن هناك من أيد فكر الاستشراق ناشدا التطور والازدهار والرقي الحضاري دون غاية أخرى، وهناك من عارض هذا الفكر كونه أداة خبيثة ذكية لتشويه الدين الاسلامي ومعرفة ما يتعلق بالشرق والسيطرة عليه انطلاقا من نقاط ضعفه.

2_الاستشراق من منظور مفكرين غرب:

يذهب منظرو الاستشراق الغربيين إلى مذاهب متعددة؛ إذ نجد: **فرودي بارت***:"الذي أكد على أن الاستشراق ما هو إلا نتيجة لدراسة أجيال عديدة، ومع ذلك فإنه وجه نظره إلى تاريخ تطور

---

[1]_ المستشرقون والتاريخ الاسلامي: علي حسن الخربوطلي، الهيئة المصرية العتامة للكتاب،(د ط)،مصر،1988، ص32.

[2]_ المستشرقون والإسلام، ابراهيم عبد المجيد اللبان، مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة الأزهر، (د ط)، القاهرة _مصر، 1970،ص11.

[3]_ المفصل في الأدب العربي: أحمد الإسكندراني، ج1، الأميرية ببولاق للنشر، (د ط)،القاهرة_ مصر، 1936، ص408.

*رودي بارت: Rudi Parte، هو كاتب وأديب فرنسي ولد في(26 نوفمبر 1930) وتوفي في1986، يعد من أبرز الكتاب الفرنسيين في القرن(20)، كانت اعماله تتميز بالتركيز على العلاقات بين الأشخاص وكيفية تأثير الثقافة على الفرد والمجتمع، من أشهر أعماله: القطار السريع، امبراطورية العلامات.

الاستشراق إلى بداية الدراسات العربية والاسلامية التي ترجع إلى القرن (12)، والذي ترجم فيه القرآن إلى اللاتينية لأول مرة 1143"[1].

ثانيا_ بداية الاستشراق ومراحله:

أ_ البداية:

أثار موضوع الاستشراق جدلا كبيرا بين الباحثين والمهتمين لاسيما المختصين في مجال الدراسات الاستشراقية، حول تحديد فترة زمنية معينة تؤرخ لبداياته لذا نجد هناك اجتهادات متنوعة ومتعددة لتحديد نقطة بداية لهذه الظاهرة، وبالتأمل في المصادر التي عنيت بهذا الباب نجد أن هناك اختلافات في تحديد بداية هذا التوجه، وإجمالا يمكن الحديث عن المراحل الآتية:

_ المرحلة الأولى:

تمثلت في "البدايات الفردية لبعض المهتمين من الغربيين بالشرق (العالم العربي الإسلامي) على وجه العموم وقد ذكرت بعض المصادر نشاطات بعض الرهبان في زمن الدولة الإسلامية في الأندلس، من خلال بعض مؤلفاتهم التي تكلمت عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو عن الحوار الإسلامي والمسيحي "[2].

إذ أن اهتمام الغرب بالمشرق العربي من ناحية مؤلفاتهم وثقافاتهم قد أسهم في تطور وظهور حركة الاستشراق.

_ المرحلة الثانية:

"العمل الكنيسي الذي اهتم به الكهنة، وخدم الكنيسة بعد أن اطلعوا على جدوى تنظيم الهجوم على بلاد الشرق، ولعل هذا العمل بدأ في عام 1873، وكانت إسهاماتهم موجهة إلى المفكرين و المطلعين والمثقفين لتحقيق أهدافهم النصرانية "[3].

وذلك لتشويه تاريخ الأمة الاسلامية والعمل على هدم الاسلام أو التشكيك فيه، وجعل العالم الاسلامي منطقة نفوذ للتغلغل على ديار المسلمين وإلى قلوبهم واستعمار بلدانهم.

---

[1] _ ينظر، الاستشراق رسالة الاستعمار تطور الصراع الغربي مع الاسلام: محمد ابراهيم الفيومي، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، (د ط)، القاهرة_ مصر، 1413_1993، ص143.

[2] _ الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني، مجلد1، دار الندوة العالمية للنشر، ط4، الرياض_ السعودية، 1420، ص696.

[3] _ الاستشراق (النشأة والدوافع): عبد الرحمان بن عبد العزيز الجفن، ص14.

_ المرحلة الثالثة:

"العمل الرسمي الحكومي، وقد بدأ حين صدور قرار مجمع فيينا الكنيسي عام 1312، وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية تقتضي بتدريس اللغات الشرقية (كاللغة العربية و اليونانية، السريانية)، في خمس جامعات كبرى كجامعة (باريس، اكسفورد، افينون.....إلخ)"[1].

إذن هذه أهم مراحل حول بداية الاستشراق وميلاده، إذ نكتشف من ذلك أن البداية الفعلية للاستشراق كانت مع نشوء المدارس النظامية وعقد المؤتمرات وفتح المراكز والبعثات والجمعيات والمعاهد، وكان ذلك بعد الانتهاء من الحروب الصليبية وكذا الدافع الاستشراقي الذي كانت رغبة من الغرب في القضاء على الإسلام والمسلمين وهو الهم الأكبر الذي شغل رجال الكنيسة من الباباوات وزعماء الدول الغربية فلم يجدوا سوى الغزو الفكري كحل مناسب للقضاء على المسلمين وإسلامهم.

ب_ المراحل:

قام الباحث **المبروك المنصوري** بتقسيم مراحل الاستشراق إلى ثلاث؛ وذلك من خلال كتابه الموسوم "بالدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية مواضيع الاستشراق إلى القرن إلى القرآن، الهوية، القيم الدينية"، تناول فيه ما يلي:

1_الاستشراق الاستعماري:

يهتم بالدراسات المختلفة عن الشرق، وفي البحث عن علومه وعقائده وآدابه وحضارته، وقد أكد **ادوارد سعيد** على ذلك:" بأن الاستشراق ليس دراسة بريئة بل أداة للهيمنة من خلال جهود الغربيين لمعرفة الشرق وفهمه بأسلوب مميز للسيطرة عليه والاستقرار فيه. الذي نتجت أساسا عن توسع آفاق المعرفة الأوروبية ومحاولة العقل الغربي فهم الشرق والتعامل معه أملا في احتوائه وتوجيهه ثم الهيمنة عليه"[2].

هذا ما هدفت اليه الحملات الصليبية لمعرفة سر قوتهم ومن ثم التغلب عليهم، وقد أكد على ذلك الباحث **محمد السيد الجليند** في كتابه "الاستشراق والتبشير"؛ عن العلاقة التي تربط بين الحملات الصليبية والمستشرقين والاستعمار الغربي، وكيف أسهمت العوامل التي اعتمدوها في تمهيد الطرق للاستعمار الأوروبي في العالم الاسلامي، إذ أنه بعد فهم المستشرقين لشؤون بلاد المسلمين، بدأت القوى الاستعمارية مثل: فرنسا وبريطانيا، في التدخل في شؤون المنطقة بشكل أكبر مستعملا أسلوب

[1] _ الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني، ص16.

[2] _ الاستشراق: ادوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت_ لبنان،1984، ص39.

فكري وثقافي لفرض نفوذه على الشعوب الاسلامية؛ حيث عمل على تغيير هوياتهم الثقافية والدينية من أجل جعلهم أكثر قابلية للهيمنة الغربية.

يقول في ذلك: "الحملات الصليبية تكررت على بيت المقدس، وكان من الوسائل التي سلكها الغرب لتحقيق هدفهم محاولة دراسة كل ما يتعلق بشؤون البلاد وأحوال الناس فيها، وهذا الدور الذي قام به المستشرقون قد مهّد السبل للاستعمار لكي يحتل بلاد المسلمين بأيسر السبل(...)، وبدأ الاستعمار يتعامل بأسلوب جديد مع شعوب المناطق المستعمرة، حيث عمل على إضعاف روح المقاومة في نفوس المسلمين ليجعل منهم شعوبا قابلة للاستعمار"[1]، فبينما كانت الحروب الصليبية مدمرة من الناحية النفسية على الغرب بسبب تأثيراتها الدينية والاجتماعية في ذات الوقت إلا أنها فتحت عيون الغرب على عوالم جديدة من العلم والحضارة والمعرفة[2].

لهذا عدت الغرب الاستشراق أداة لدعم الهيمنة الاستعمارية، هذا ما أكده **محمود حمدي زقزوق** على أن: " هناك ارتباط وثيق بين مصالح الغرب واهتماماته ودعم الحركة الاستشراقية(...)، والتشبث بهذه المصالح حقيقة واقعة وتؤكدها جميع الشواهد، ومادام الأمر كذلك فإن الحاجة إلى الاستشراق في الغرب ستظل قائمة بل ستزداد إلحاحا"[3].

ومن هنا نشأت رابطة رسمية بين مؤسستي الاستشراق والاستعمار الذي استطاع تجنيد وتسخير طائفة من المستشرقين تحقق أغراضه وتعمل لصالحه، ومن بين الأدلة والشواهد العديدة على ارتباط الاستعمار بالاستشراق نذكر:

_ **المستشرق الفرنسي فولني:** والذي استعان بأفكاره وآرائه نابليون بونابرت في حملته على مصر 1798م، معتمدا في كتابه "حضارات الحرب الراهنة على الأتراك عام 1788م"، الذي صرّح فيه بأهمية الشرق الأدنى، والتي يمكن أن تكون مرتعا خصبا لتحقيق طموحات وأهداف السياسة الاستعمارية[4].

_ **المستشرق الهولندي كريستيان سنوك هورجرونيه:** فإن ولأجل خدمة الأغراض الاستعمارية الهولندية، سافر إلى مكة المكرمة سنة1880، باسم اسلامي مستعار وهو "**عبد الغفار**"، وما ساعد على

---

[1] _ الاستشراق والتبشير (قراءة تاريخية موجزة): محمد السيد الجليند، دار قباء،(د ط)، القاهرة_ مصر، 1999،ص20.

[2] _ ينظر، المرجع السابق، ص15.

[3] _ ينظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: محمود حمدي زقزوق، دار المنار، ط4، القاهرة_ مصر،1409_1989، ص67.

[4] _ توظيف الاستشراق في خدمة الاستعمار: عبد القادر بخوش، مجلة المعيار،ع10، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة_ الجزائر، 2005، ص4.

ذلك أنه كان يتقن العربية جيدا، ولقد أدى دورا أساسيا في وضع أسس وركائز السياسة الاستعمارية الهولندية في الهند الشرقية وتقلد منصب مستشار للحكومة الهولندية في اندونيسيا[1].

وفي الأخير يمكن القول: إن الاستشراق الاستعماري أدى دورا كبيرا في التهيئة والتمهيد لاستعمار العالم الاسلامي، بحيث أنه كان المرشد والدليل الموجه له، وكانت جل دراساته تستعمل في كيفية إضفاء طابع الشرعية وإيجاد المبررات المقنعة لاحتلال أقطار العالم الاسلامي، وفي هذا السياق يقول **زكّاري لكمان** أن " الاستشراق كمشروع فكري كان مرتبطا بطرق مهمة بالاستعمار الأوروبي المعاصر، وأن نوع المعرفة التي كان الاستشراق كفرع بحثي يميل لإنتاجها فقد استعملت كثيرا لإضفاء الشرعية على ممارسة السلطة الأوروبية على العالم الاسلامي وتدعيمها"[2].

2_ الاستشراق ما بعد الاستعماري:

ترتكز هذه المرحلة على الجانب الثقافي واللغوي، وقد تلبست لبوسا جديدا "وانهمكت في تفكيك خطاب الاستشراق الاستعماري بمساءلة التمييز الجوهري الذي استند إليه بين الشرق والغرب، وبالبحث في الظروف الاجتماعية والسياسية التي عملت على تشكيله"[3]؛ للعمل على إيجاد الثغرة أو الوسيلة التي أسهمت في عملية نشوء هذا النوع من الاستشراق.

هذا ما يعني أن الدراسات الاستشراقية ما بعد الاستعمار تناولت الخطابات الاستشراقية والاستعمارية من جديد؛ من خلال البحث في التصورات التقليدية عن الشرق التي صاغها الغرب في سياق علاقات الهيمنة الاستعمارية، وإعادة النظر في الخطابات الثقافية والسياسية التي دعمت الاستعمار وأثرت على تشكيل الهوية الثقافية.

إذ يقول **المنصور المبروكي**: "أن الاستشراق ما بعد الاستعماري قد حاول أن يندمج في أنساق النقد من حيث تركيزه على التعددية الثقافية والنسبية"[4]؛ باعتبار أن هذه المرحلة تسعى لتفكيك الأسس التي قام عليها الاستشراق التقليدي المرتبط بالاستعمار، حيث يركز هذا التيار على الجوانب الثقافية واللغوية معيدا النظر في التمييز الجوهري الذي صنعه الخطاب الاستشراقي الاستعماري بين الشرق والغرب،

---

[1]_ ينظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد: عمر ابراهيم رضوان،ج1، دار طيبة،(د ط)، الرياض_ السعودية، (د س ن)، ص35.

[2]_ تاريخ الاستشراق وسياسة الصراع على تفسير الشرق الأوسط: زكاري لكمان، دار الشروق،(د ط)، القاهرة_ مصر، 2007، ص159.

[3]_ الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية (الاستشراق): المبروك المنصوري، الدار المتوسطية للنشر،(د ط)، تونس، 2010، ص24.

[4]_ الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية (الاستشراق): المبروك المنصوري، ص24.

الناتج عن ظروف اجتماعية وسياسية خدمتها المصالح الاستعمارية؛ إذ لا يكتفي فقط بتفكيك الاستشراق القديم بل يسعى للاندماج في النظريات النقدية الحديثة كالاعتراف بتنوع الثقافات وتداخلها ورفض التعميم والمعايير الغربية على كل الثقافات.

3_ الاستشراق الجديد:

وهو التيار الذي تشكل في بداية هذا القرن، وقد دشنه كريستوف لوكسمبورغ بكتابه " القراءة السريانية الآرامية للقرآن"، والذي أدى إلى ظهور هذا النوع هو نتيجة الصراع الذي وقع بين الاستشراق ما بعد الاستعماري والاستشراق الاستعماري؛ حيث ثار الأول على الثاني، بسبب المقومات والخلفيات التي اعتمدها الاستعماري في تحولاته الفكرية والفلسفية مما دعا عددا من المستشرقين إلى تأكيد وجوب تغيير أساليب الاستشراق، وصناعة استشراق جديد نتيجة تأثرهم بهذا الصراع.

وقد ذهب المستشرق(ماكسيم رودنسون)*؛ إلى أن الاستشراق الجديد في اختصاصه قد بدأ يحقق انتقالا نوعيا من حيث انحصار الانتقاء ليلائم مقررا أيديولوجيا صحيحا وصائبا[1].

هذا الاستشراق جاء كرد فعل على المرحلتين السابقتين محاولا في ذلك وضع قواعد وأسس ثابتة ليستند إليها الآخرون في أبحاثهم، دون الدخول في متاهة الاختلاط بين أحكام متضاربة سواء غربية أم شرقية.

حيث يمكن للغربيين فيه مقاربة الشرق دون عوائق أحكام مسبقة ومصادر محرفة؛ من خلال التركيز على الفهم المتبادل بين الشرق والغرب بطريقة أكثر انفتاح، بحكم أنه ينظر إلى الاستشراق التقليدي كآخر متخلف مقابل الغرب المتفوق، لذا دعا هذا التيار للتعامل مع الشرق ككيان متساو في القيمة مع الاحترام خصوصياته الثقافية والتاريخية من خلال: (الحوار، التبادل الثقافي، العمل الميداني) بدلا من الإسقاطات الثقافية أو الصور النمطية التي كانت تميزه في القديم.

فتأسس الاستشراق الجديد على جملة من المراجعات؛ تعكس رفض المثل القديمة للهيمنة الغربية، والاعتراف باستحقاقات التعدد والاختلاف، وتركت النزاعات القديمة المتعلقة بالشرق دون أن تكون انتقائية[2]؛ أي أن ما أتى به الغرب من مثل جديدة المبنية على النسبية والتعدد والاختلاف، إلا أنها غير

---

[1]_ الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية (الاستشراق): المبروك المنصوري، ص28.

*ماكسيم رودنسون: Machisme Rodin sone، 1915_2004، مستشرق ومؤرخ وعالم اجتماع فرنسي، يعد من أبرز المفكرين الغربيين الذين تناولوا قضايا العالم الاسلامي بموضوعية وانتقاد الاستشراق التقليدي، عرف بمواقفه النقدية تجاه الصور النمطية عن الاسلام والمسلمين الذين روّج لها الاستشراق الكلاسيكي، من أبرز أعماله: كتاب سيرة ذاتية للنبي محمد(ص)، كتاب الاسلام والرأسمالية، كتاب العرب.

[2]_ الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية (الاستشراق): المبروك المنصوري، ص28.

كافية لتغيير كل الرؤى السلبية في الواقع الغربي إلا أنه الرّكيزة الأولى للاستشراق والمرجع الوحيد للمشرق.

ثالثا_ دوافع الاستشراق:

بناء على ما سبق يمكن القول إن الاستشراق هو تيار فكري لمعرفة العالم الشرقي، وهذا ما يجعل لهذا المصطلح دوافع متعددة، تشتمل على جوانب علمية ودينية وسياسية واستعمارية واقتصادية.

1_ الدافع الديني:

المتمثل في السعي إلى التعرف على الدين الاسلامي، من قبل علماء الغرب وتشويهه وتشكيك المسلمين فيه وفي معتقداتهم والرغبة في نشر الصهيونية ودليل ذلك: في "بروز الجانب الديني بشكل واضح وجلي في الحركة الاستشراقية، بسبب ما خلّفته الحروب الصليبية من آثار عميقة وكبيرة، فضلا من ذلك الاصلاح الديني المسيحي الذي ظهر في هذه الفترة، وما جاء من أحكام وشرائع مهدت إلى إعادة شرح كتبهم الدينية تماشيا مع هذا الاصلاح"[1].

"فأخذوا يهدفون لتشويه الاسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين لإدخال الوهن إلى العقيدة الاسلامية، والتفكيك في التراث الاسلامي والحضارة الاسلامية وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث"[2].

هنا نتأكد أن الدافع الديني هو الدافع الأساسي والمهم لظهور الاستشراق وبروزه لأن الدين هو المرتكز الأساسي للعالم الشرقي (الإسلامي) فعند زحزحته يختل توازن العالم الاسلامي.

2_ الدافع العلمي:

درس المستشرقون العالم الشرقي من أجل الاطلاع لمعرفة الاسلام وحالة العرب الحضارية؛ إذ أن هناك من كانت غايته المعرفة لا غير، لكن كثيرا من المستشرقين من سعى دائما لنشر الفساد وتشويه المعتقدات والتشكيك في الهوية والتاريخ.

تجسد هذا الدافع في اتجاهين على النحو التالي: **الأول:** "اتجاه علمي يقصد به دراسة علوم الشرق الاسلامي في مختلف التخصصات العلمية، ونقلها للغرب لتنهض أوروبا وتتقدم نحو الرقي الحضاري

---

[1]_ مجلة الأبحاث في العلوم التربوية الانسانية للآداب واللغات: رحيم حلو محمد الهادي، المجلد1، العدد3، جامعة البصرة، العراق،2020، ص51.

[2]_ الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم): مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع،(د ط)، مان_ الأردن، 2006، ص20.

الذي سبقها به المسلمون بمسافات شاسعة"[1]؛ ومثال ذلك المستشرقة **هونكه زيغريد*** في كتابها شمس العرب تسطع على الغرب الذي تحدثت فيه عن الاسلام والثقافة العربية ويكمن ذلك في "ان الإسلام قد انتشر، وبانتشاره اصبح البحر حدا فاصلا بين عالمين اثنين فجاءت البندقية لتمد البحر من جديد، جسرا مكن بلاد الشرق، بكنوزه النادرة حينا والمجهولة احيانا من غزو بلاد الغرب الجائعة"[2].

بينت المستشرقة هونكه اسهامات العرب في مجالات عديدة مثل الطب (الجراحة) والصيدلة، التجارة، وعلوم الفلك، إضافة إلى ما نشره " أبو القاسم لمبادئ الجراحة التي ظلت شائعة لقرون عدة، وشرح البيروني، أرسطو طاليس العرب، للفكر العالمي دوران الأرض حول الشمس، واكتشاف الحسن بن الهيثم قوانين الرؤية وأجرى التجارب بالمرايا المستديرة.[3]"، وغيرها كثير.

نستنتج من هذا الدافع أن بعض المستشرقين يسعون لأخذ علوم العرب ومعارفه في كل الجوانب لتطوير الغرب، كما أن له نظرة أخرى وهي الدافع العلمي؛ ويقصد به دراسة علوم الشرق لنهب أفكارهم و الاستيلاء على علومهم في شتى المجالات والتشكيك في عقيدتهم الالهية.

إذن الدافع العلمي له وجهان؛ **الأول** التطلع إلى العالم الشرقي والخوض في علومه وهذا أمر يرجع إلى حب الاكتشاف ومعرفة علوم الآخر، أما **الثاني** وهو محاربة الدين الاسلامي والنيل من حضارته وفكره وتاريخه وثقافته.

3_ الدافع الاستعماري و السياسي:

لمّا فشلت الحروب الصليبية عاد المستشرقون في ثوب الاستعمار ودرسوا البلدان الشرقية والعربية لمعرفة نقاط القوة فيها والضعف؛ وذلك للقضاء عليها لتمكنهم من السيطرة والهيمنة على العالم الإسلامي ويتجسد ذلك في: "الحروب الصليبية وهي في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية، لم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب والإسلام، فاتجهوا إلى دراسة هذه

---

[1] _ الاستشراق بين الحقيقة والتضليل(مدخل علمي لدراسة الاستشراق): اسماعيل علي محمد، مدرسة الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، ط1، 2008، ص42/38.

[2] _ شمس العرب تسطع على الغرب(أثر الحضارة العربية في أوروبا): زيغريد هونكه، دار الأفاق الجديدة، ط8، بيروت_ لبنان،1993،ص30.

*هونكه زيغريد:Sigrid hunk ، مستشرقة المانية وكاتبة شهيرة ولدت عام 1913 وتوفيت عام 1999، معروفة بكتابها شمس العرب تسطع على الغرب الذي أظهرت فيه تأثير الحضارة الاسلامية على الثقافة الغربية، دافعت عن الحضارة الاسلامية.

[3] _ ينضر، شمس العرب تسطع على الغرب: زيغريد هونكه، ص120_288.

البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات، ليتعرفوا إلى مواطن القوة فيها ليضعفوها، وإلى مواطن الضعف ليغتنموه"[1]؛ وهذا يعني أن الغرب تسعى دائما للهيمنة والتسلط لأجل مصالحها.

فهذا "دافع من أهم الدوافع في مشوار التيار الاستشراقي السياسي للسيطرة على هذا العالم الاسلامي، وهو الهدف الأسمى لإلغاء كل قوة يظن الغرب أنها من الممكن أن تؤخر مسيرة تحقيق مطامعها الصليبية أو الاقتصادية ومن هنا تبرز لنا غايته وهدفه من الاستشراق، وكان لابد للغرب المستعمر من معرفة ما يمكن معرفته من أحوال هذا الشرق ومداخل السيطرة عليه"[2].

فالدافع الاستعماري السياسي جاء من أجل سلب ممتلكات الشرق والسيطرة عليه في عقر داره.

4_ الدافع الاقتصادي (التجاري):

سعى الغربيون لنشر دينهم و السيطرة على ممتلكات العالم الشرقي المتمثلة في اقتصادهم الذي يعد مقوما لأي دولة، نجد ذلك في: "أن هناك عاملا اقتصاديا للاستشراق يتخذه كثير من المثقفين كمهنة ناجحة، وكثير من أصحاب المكتبات التجارية والقائمين عليه، يشجعون نشر المؤلفات والكتب التي تدور حول الاسلاميات والشرقيات ويشرفون على نشرها لما يرون لها من سوق نافقة في أوروبا وآسيا، وتنال هذه المؤلفات من القبول والاعجاب مما يجعلها عظيمة الانتشار كثيرة الذيوع، وهي لاشك وسيلة تجارية رابحة، وكسب أموال خطيرة[3]."

هذه "الدوافع التي كان لها أثر في تنشيط الاستشراق، رغبت الغربيين في التعامل معنا لترويج بضائعها وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأقل الأثمان ولقتل صناعتنا المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين"[4].

إذا نستنتج من أن العالم الغربي لم يتوقف عند الدافع الديني والاستعماري فقط بل تخطى كل هذه الدوافع إلى الدافع الاقتصادي بامتلاك كل الثروات التي يزخر بها الشرق وخصوصا الثروات الباطنية والتحكم في كل أملاكه والتلاعب بها.

---

[1]_ الاستشراق والمستشرقون(مالهم وما عليهم): مصطفى السباعي،ص22.

[2]_ الاستشراق (النشأة والدوافع): عبد الرحمان بن عبد العزيز الجفن، ص2_21.

[3]_ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، ط4،الكويت، 1403_1973 ص188.

[4]_ الاستشراق والمستشرقون: مصطفى السباعي،ص23.

ب: وسائل الاستشراق:

كان للمستشرقين أدوات ووسائل متنوعة، فلم يتركوا سبيلا ولا طريقا لتحقيق أغراضهم وتنفيذ مخططاتهم إلا سلكوه، ومن أبرز وسائلهم:

_"الإشراف على برامج الدراسات العليا، وتنظيم المحاضرات واللقاءات الفكرية المتنوعة.

_ تأليف الكتب المنهجية، إذ أنتج المستشرقون آلاف الكتب والبحوث التي تضمنت الحديث عن جوانب الاسلام المختلفة ونواحيه المتشعبة.[1]"

_ اصدار المجالات والدوريات وكتابة البحوث وإخراج المعاجم.

_ التدريس وإلقاء المحاضرات في الجامعات و إصدار الموسوعات العلمية.

_"عقد المؤتمرات و الندوات والجمعيات العلمية لإحكام خططهم في الحقيقة[2]".

_ إرسال التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالا إنسانية في الظاهر كالمستشفيات والملاجئ والمياتم .وغيرها.

_ إصدار مقالات في الصحف المحلية، وقد جاء في كتاب (التبشير والاستعمار) للباحثين: **عمر فروخ، مصطفى الخالدي** ما يلي:

اشتغل المبشرون في الصحافة المصرية بالأخص للتعبير عن آراء المسيحية أكثر مما استطاعوا في أي بلد إسلامي آخر، لقد ظهرت مقالات كثيرة في عدد من الصحف المصرية، إما مأجورة في أكثر الحيان، أو بلا أجرة في أحوال نادرة[3].

كون أن الصحف أكثر مقروئية؛ لذا قاموا باستغلال الصحافة استغلالا واسعا في سبيل التبشير.

_ إنشاء المكتبات الشرقية التي تحتوي على ملايين الكتب والمخطوطات العلمية والأدبية والتاريخية من أهمها: مكتبة باريس الوطنية، مكتبة المتحف البريطاني في لندن وغير ذلك.

---

[1] _ ينظر، الاستشراق أهدافه ووسائله(دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون): محمد فتح الله زيادي، توزيع دار قتيبة، ط1، بيروت_ لبنان، 2014، 48.

[2] _ ينظر، لمحة عن الحركة الاستشراقية ووسائلها وأهدافها: عبير أحمد فاضل، حولية(كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية)، مجلد1،العدد35، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، دون سنة نشر، ص1.

[3] _ ينظر: التبشير والاستعمار(عرض الجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي): عمر فروخ ومصطفى خالدي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، 1953،ص213.

_ إنشاء المتاحف الشرقية من خلال اهتمامهم بالسياحة كوسيلة لجمع المعلومات و الصور الفوتوغرافية القديمة والآثار الشرقية وأدوات التراث.

وعبر هذه الوسائل العديدة تمكن المستشرقون من نشر أفكارهم وآرائهم لتحقيق جل أهدافهم، من خلال إتباعهم لمجموعة من الأساليب الشائعة في مجتمعهم، فلم يتركوا مجالا من مجالات الأنشطة المعرفية إلا تخصصوا فيها واستعملوها لبلوغ غاياتهم ومقاصدهم ومنها: إقامة معاهد ومكتبات ومتاحف إلى إنشاء مطابع ودوائر نشر، وعقد مؤتمرات وإرسال بعثات وغير ذلك.

رابعا_ أهداف الاستشراق:

الاستشراق كتيار فكري يهتم بالدراسات المختلفة عند الشرق، له أهداف عديدة؛ إما دينية أو سياسية أو علمية أو اقتصادية، للكشف عن هذه الأهداف وجب علينا تحديد أو دراسة كل هدف على حدة، وتمثلت في:

1_ الأهداف الدينية:

_ نشر المسيحية بشتى الطرق الخبيثة والتشكيك في الإسلام بطرق يبدو ظاهرها علميا.

_" تشكيك المسلمين بنبيهم وقرآنهم ونشر وشريعتهم و فقههم باستعمال مناهج بشرية تزعم الموضوعية.

_ تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، والادعاء أن الحضارة الاسلامية منقولة عن حضارة الرومان.

_ نشر التصوف و مئات المراجع المحرفة للاضطراب الفكري بين المسلمين.

_ إضعاف الإخاء الاسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الاسلام"[1]. وهذا يعد بمثابة إحياء العادات الجاهلية.

2_ الأهداف العلمية:

_ " الاستفادة من علوم الشرق وأدبه، فقد رأت أوروبا أنها لا تستطيع أن تنهض وتتخلص من الحكم العربي المسيطر على أوروبا إلا بالعلم الذي أقام عليه المسلمون فتوحهم وحكمهم"[2]؛ أي اتخاذ ثقافة الشرق وعلومهم مصدر للنهوض بأوروبا.

---

[1] _ ينظر، عبد المتعال مخمد الجبري, الاستشراق وجه الاستعمار الفكري, مكتبة وهبة,ط1,القاهرة ,1995,ص38.

[2] _ ينظر, المصدر نفسه, ص16.

_ تأسيس الجمعيات العلمية في معظم الدول الغربية للنهوض بها من خلال دراسة العلوم الكيميائية، الرياضة، و الفلسفية، واستعمال ذلك لضرب القيم الإسلامية.

_ الاطلاع على حضارات الأمم و أديانها وثقافتها ولغاتها.

_ دراسة اللغات الشرقية بهدف الكشف عما تكنه العلوم والفنون الشرقية من كنوز ثمينة.

3_ الأهداف الاستعمارية والسياسية:

_ " استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة اغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطته في بلاد المسلمين"[1].

_ "نشأت هناك رابطه رسمية وثيقه بين الاستشراق و الاستعمار وأنساق في هذا التيار عدد من المستشرقين ارتضوا لأنفسهم أن يكون عملهم وسيلة لإدلال المسلمين وإضعاف شأن الإسلام و قيمه[2].

_ "إن الاستشراق في جوهره مذهب سياسي فرض فرضا على الشرق، لأن الشرق كان أضعف من الغرب، وأنه تجاهل اختلاف الشرق الراجع إلى ضعفه"[3].

_"نتائج الاحتلال الفعلي أنه غرس في نفوس أبناء البلاد الخاضعة له، فكرة فوقية العنصر الأوروبي"[4]. وهي أخطر هدف حققه المستشرقون وما يزال يعيق بشدة أي محاولة للإصلاح والنهضة.

4_الهدف الاقتصادي:

_"رغبة الدول الأوروبية في مواد صانعها بالمواد الخام.

_ تسويق منتجاتها.

_التعرف على البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية .

_ إمكانية استغلال الثروات الطبيعية والبشرية فيها.

_ تنفيذ مشاريعهم الاقتصادية المختلفة، والعمل كوسطاء ومستشارين ومترجمين ومنقبين مقابل رواتب مغرية"[1].

---

[1]_ كنه الاستشراق (المفهوم _الأهداف _ الارتباطات): علي بن ابراهيم النملة، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ط3، لبنان،2011،ص85.

[2]_ المصدر نفسه ،ص85.

[3]_ المصدر نفسه، ص91.

[4]_ المصدر نفسه، ص91.

خامسا: أهم المستشرقين وكتبهم:

أسهم آلاف المستشرقين في انتشار حركة الاستشراق التي عدت حركة واسعة النطاق، ولولا جهودهم المتفاوتة والمختلفة في صورها وبواعثها لما كان له أن ينتشر ويحقق أهدافه، فهناك من قدّم إنتاجا علميا ضخما قد أفاد به البشرية عامة والشرق خاصة وهناك من كان إنتاجه وجهده متواضعا، وهناك من عاش على هامش الاستشراق، وسنقدم في دراستنا هذه بعضا من أعلام المستشرقين الذين تركوا بصمات واضحة في هذا الميدان.

1_ ماسينيون لويس:(1962/1883):

مستشرق فرنسي عظيم، " ولد في 25_07_1883 في ضاحية نوجان على نهر المارن إحدى ضواحي باريس، درس الطب ثم الفن"[2].

" ليلتحق بعد ذلك بالمدرسة الوطنية الشرقية الحية التي تخرج فيها أجيال متلاحقة من المستشرقين الرابع عشر في الجزائر1905، وألحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة"[3].

لقد امتاز لويس بعمق النظرة والقدرة على استنباط التيارات الغامضة، إذا لم يكن ظاهري المذهب في أي بحث طرقه حتى لو كان في صميم المباحث العلمية أو الأثرية، كونه يعد من أبرز وجوه الاستشراق الجديد، بل في طليعتها التي لها قصب السبق في مجال تجديد الاستشراق والموضوع عنده اقتصر على الاسلام وثقافته"[4].

قرأ أشعارا **لفريد الدين العطار**، الشاعر الفرنسي الصوفي العظيم، إذ تدور حول مصرع الحلاّج، وفيها تمجيد لشهيد التصوف، فلفت انتباهه بهذا وأعجب به، بعدها كرّس دراساته حول الحلاّج مخصصا فيما بعد كتب عليه، ليقوم بأبحاث تاريخية وأثرية عن هذه المسألة ليصبح من أشهر أعماله الرسالة التي نال بها درجة الدكتوراه من السوريون عن **آلام الحلاّج** (1922)، وقد عرف خاصة بشغفه بهذه الشخصية

---

[1]_ أهداف الاستشراق ووسائله: سعد آل حميد، جامعة الملك سعود، كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية، 2006،ص7.

[2]_ موسوعة المستشرقين: عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملاين، ط3، بيروت_لبنان،1993، ص529.

[3]_ ينظر، المستشرقون: نجيب العقيقي، ج1، دار المعارف، ط3، القاهرة_ مصر،1964،ص287.

[4]_ الاستشراق في أفق السدادة: سالم حميدي، منشورات الجلس القومي للثقافة العربية ,الرباط 1991,ص75.

الصوفية وبعلم التصوف عامة ومعظم المقالات التي كتبت في دائرة المعارف الاسلامية التي حلّت محلها(1927)، توفي في 31 أكتوبر1962"[1].

أعماله:

بلغت كتابات "لويس ماسينيون" حوالي 650 كتابا بين تصنيف وترجمة، أو تحقيق أو مقالات وتقارير ومحاضرات، جمع فيها بين العناية بتراث العرب العلمي ودراسة الأحوال والأنظمة الاجتماعية في العالم الاسلامي في مختلف العصور ومن هذه الكتابات نذكر:

_ " الحركة الفكرية المعاصرة في الشرق الأدنى.

_ مجلة الدراسات الاسلامية،

_ الحلاّج والشيطان في نظر الزيدية.

_ الطواسين للحلاّج.

_ مجلة أصول عقيدة الوهابية.

_ أثر الاسلام في تأسيس المصارف اليهودية وحركتها في العصر الوسيط."[2].

2_ هيلموت ريتر: 1971/1892

من المستشرقين الألمان ولد في 27 فيفري بالقرب من "كاسل" القريبة من فرانكفورت، وتوفي في ماي1971، تتلمذ على يد كل من تيودور ونولدكه وبروكلمان، تحصل على شهادة الدكتوراه عام 1914، من جامعة بون تحت عنوان "كتاب عربي في عالم التجارة"، كما عيّن مديرا للفرع الذي أنشأته الجمعية الشرقية الألمانية استانبول واستمر بالعمل حتى1949"[3].

" يعد هيلموت ريتر من المستشرقين الموسوعيين والمهتمين باللغة والثقافات العربية والاسلامية وجمع المخطوطات وتحقيق النصوص إذ لا يقل شأنا عن نولدكه وكارل بروكلمان، حيث امتاز بتعدد

---

[1]_ ينظر، الوجه الآخر للدراسات الاستشراقية للإسلام (لويس ماسينييون انموذجا): نسمة حرار، مجلة المعيار، مجلد27،العدد5،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية_ قسنطينة،2023،ص263.

[2]_ موسوعة المستشرقين: عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت_ لبنان،1993،ص277.

[3]_ ينظر، طبقات المستشرقين: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي،(د ط)، القاهرة_ مصر، (د س ن)،ص134-135.

نشاطه وسعة علمه"[1]؛ أي أنه اطلع على المخطوطات العربية، فنشر وحقق سلسلة كبيرة منها؛ باللغات العربية والفارسية تحقيقا علميا دقيقا، باعتبار أنه حقق كتب عديدة واهتم بالبلاغة العربية وتاريخها، علما أنه يعرف بالعلم والعمل في حقل اللاهوت، "ولو تأملنا الآثار العلمية التي خلّفها لتبيّن لنا اتساع رقعتها وضخامة مكانتها، خاصة وأنها تعالج قدرا هائلا من موضوعات الحضارات الاسلامية كما أنها تربط مختلف ميادين الاستشراق بعضها ببعض الآخر"[2]؛ أي أن ما أنتجه هيلموت ريتر من كتب ومخطوطات علمية التي مسّت جانب الدين الإسلامي أو الحضارة الإسلامية برمتها، قد تشعبت وتوسعت مجالاتها.

لقد كان ريتر مهتم بالتصوف الإسلامي مبكرا، فدرس تاريخ التصوف الاسلامي عند جلال الدين الرومي وله دراسات أخرى بعنوان "السهروديون الأربعة"؛ والذي قدّم فيه دراسة حول كبار متصوفي الاسلام؛ مهتما بالتصوف الفارسي "فريد الدين العطار" الذي حقق له كتابا موسوما (بالهي نامه)؛ حاول في هذا الكتاب دراسة مجموعة من الفصول التي استعرض فيها مراحل تكوين شخصية العطار وآثاره الأساسية المستمدة والمأخوذة من كبار المتصوفين المسلمين"[3].

مؤلفاته:

له مجموعة من الكتب والمخطوطات والتي تعد من المراجع التي من الممكن أن يستند أو يستمد منها كل مهتم بالحياة الثقافية والدينية في الاسلام نذكر منها:

_" فرق الشيعة/ الزهد في الاسلام/ الوافي بالوفيات.

_ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين.

_ الحسن البصري والتاريخ الاولى للإسلام.

_ ترجمة كتاب كيمياء السعادة للغزالي"[4].

3_ _دافيد صوميل مرجليوث:1940/1858:

---

[1] _ المستشرقين(هيلموت،ريتر)ومقدمته عن أصول البيان العربي قراءة في ضوء الاستشراق الألماني: حامد ناصر عبود الظالمي، , مجلة دراسات شرقية،عدد6،2016، ص121-122.

[2] _ المستشرقين الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية: صلاح الدين المنجد،ج1، دار الكتاب الجديد للنشر، ط1، بيروت –لبنان، 1987، ص185.

[3] _ ينظر، المستشرقين الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية: صلاح الدين المنجد، ص185.

[4] _ موسوعة المستشرقين: عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت_ لبنان، 1993،ص277.

"ابن حزقيال الإنجليزي البروستانتي : من كبار المستشرقين, من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق , والمجمع اللغوي البريطاني , وجمعية المستشرقين الألمانية. مولده ووفاته بلندن .

تعلم في جامعة أكسفورد, وعين أستاذا للعربية فيها سنة 1899م, وعمل في مجلة الجمعية الأسيوية الإنجليزية , ونشر فيها بحوثا منها "فهارس "لديوان أبي تمام , بناها على طبعة بيروت (شرح الشيخ محيي الدين الخياط)وزار الشرق الأوسط مرارا.

مؤلفاته:

_كتاب آثار عربية شعرية .

_معجم ياقوت "إرشاد الأريب "و"الأنساب " للسمعاني.

_ديوان ابن التعاويذي .

_حماسة البحتري.

_"نشوار المحاضرة "للتوخي.

ملخص الفصل الأول

يمكن القول أن أهم ما جاء في الفصول يلخص في النتائج الأتية:

_ مصطلح الاستشراق عرف حقلا مفاهيمي واسعا إذ تعددت مفاهيمه وشروحاته؛ فلكل مستشرق نظرته ووجهته الخاصة حول تعريفه لهذا المصطلح.

_ لم يتم تحديد فترة زمنية محددة لنشأة حركة الاستشراق؛ بدليل أن لكل فئة نظرة مخالفة للفئة الأخرى, وذلك حسب الدافع والغاية التي يريد الوصول إليها كل مستشرق حول الشرق.

_ الوسائل التي اعتمدها المستشرقون ساهمت بشكل كبير في التطور من حركة الاستشراق ومن ايصال وترجمة ما يجول في أفاكرهم؛ عن طريق المجلات وإصدار الكتب في مختلف الميادين وكذا إنشاء الندوات والمؤتمرات.

_ الهدف الديني كان محور اهتمام جل المستشرقين, لتضارب الآراء فيما بينهم, وتبني كل مستشرق لديانة معينة ورفض الأديان الأخرى, بالإضافة لمحاولة تضييق دائرة الاسلام وتشويهه للاعتراف بالديانة المسيحية.

_ المستشرقين:"ماسينيون لويس, هيلموت ريتر"؛ كان لهما النظرة نفسها أو الدراسة الاستشراقية من ناحية تبنيهم لفكرة التصوف في الاسلام, واطلاعهم على المجهودات التي قام بها الفريد العطار باتخاذهم التصوف مصدر للدراسة حوله, بالإضافة إلى أنهما كمستشرقين أجنبيين المتبنيين للديانة الكاثوليكية إلا أنهما لم يشوّها الدين الاسلامي من أجل إلغائه ونشر الصهيونية.

_ استفادة بعض المستشرقين من معارف العالم الشرقي, بينما هناك آخرين همشوا العالم الشرقي بهدف أن الغرب هو منبع المعارف والعلوم.

_ الهدف الاستعماري تمثل في السيطرة على الشعوب والأراضي الشرقية, باعتبار أن الثقافة الشرقية متخلفة في نظرهم وغير حضارية.

_ الهدف الاقتصادي يسعى لنهب الموارد الطبيعية واعادة هيكلة الاقتصاد المحلي لصالح الاستعمار.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية

موقف أنور الجندي من الدراسات الاستشراقية

أولا: في اللغة العربية والدعوة للعامية.

أ_ اللغة العربية واللاتينية.

ب_ موقف أنور الجندي من الصراع بين العامية والفصحى.

ثانيا: في الأدب العربي.

أ_ الأصول التي استمد منها الأدب العربي وجوده.

ب_ القرآن و أخلاقية الأدب العربي.

ج_ الأدب الشرقي وأثر الاستشراق في الأدب العربي.

د_ الأدب العربي والآداب العالمية.

أولا: في اللغة العربية والدعوة للعامية

أ_ اللغة العربية و اللاتينية:

عمل أنور الجندي بقدر المستطاع أن يبرز مكانة وأهمية اللغة العربية ضد الشبهات التي تعرضت لها؛ وذلك من خلال مجموعة من المؤلفات والآراء التي تبناها ليدحض آراء المشككين فيها، حيث يقول في كتابه (العالم الاسلامي، الاستعمارية، والاجتماعي والثقافي)؛ إن" اللغة العربية الفصحى ليست لغة دينية بالمعنى الذي يلجأ إليه بعض المبشرين والمستشرقين، وانما هي لغة فكرية، ذلك أن اللغة العربية انما تحمل ثمار الفكر الإسلامي الذي يشتمل على الدين والاقتصاد والاجتماع والسياسة والتربية جميعا"[1]؛ بمعنى أن اللغة العربية ليست مجرد لغة دينية كما يزعم البعض، وإنما هي تتجاوز ذلك لتشمل جميع جوانب الفكر الإسلامي ومختلف ميادين الحياة من اقتصاد وسياسة وتربية، فهي لا تقتصر على المفاهيم الدينية فقط بل أداة أو وسيلة للتعبير عن رؤية شاملة من فكر وثقافة مما يجعلها فكرية .

كما يذهب أنور جندي في توضيحه إلى أن اللغة العربية لغة صعبة الفهم والاستيعاب من طرف المستشرقين في كل نواحيها سوءا النحوية أو البلاغية؛ ويعود ذلك إلى ضعفهم البلاغي والنحوي وقلة إدراكهم بأسرار اللغة العربية، وانطلاقا من هذا المفهوم يصير الاستشراق عدوا لدودا للغة الضاد، فيتمثل يقول أنور الجندي في ذلك:" الاستشراق عدو اللغة العربية أساسا لما يرتبط من هدف باستبقاء النفوذ الاستعماري فإن المستشرقين من ناحية أخرى يعجزون عن فهم البيان العربي وهم يخطئون في فهم البلاغة العربية"[2].

كما أن له نظرة أخرى للاستشراق باعتباره لا يكمن في الجانب السياسي والاستعماري فقط، بل يتخطى كل هذا، ويمر للجانب الفكري والثقافي، قائلا: " المستشرقون يعدون اللغة العربية من حيث هي دين ومن حيث هي معارضة لنفوذ الاستعمار فإنهم وجهوا إليها الحرب بأسلوب دقيق وهو أسلوب البحث الذي يحمل طابعا علميا براقا يحاول أن يخضع اللغة العربية لما خضعت له اللغات المختلفة غاضين الطرق عن الفارق العميق والواسع والبعيد المدى الذي يحكم اللغة العربية ولا يحكم لغات العالم كله وهو القرآن "[3].

---

[1] _ العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي : أنور الجندي , دار الكتاب اللبان , ط2, بيروت لبنان , 1983, ص360.

[2] _ الفصحى لغة القرآن : أنور جندي , دار الكتاب اللبناني , د ط, بيروت لبنان , 1402ه , 1982م, ص 139.

[3] _ المصدر نفسه ,ص 140.

أي أنها تؤدى دورا فعالا في الأمم والحضارات باعتبارها تختلف كليا على اللغات الأجنبية، لأن الفرق بينهم يكمن في الركن الأساسي الذي تستند إليه اللغة العربية ألا وهو القرآن.

يرى أنور الجندي أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي وعي ثقافي وفكري؛ يتضح ذلك في قوله: "كشفت اللغة العربية عن فارق كبير بينها وبين اللغات الأخرى كاللغة اللاتينية مثلا التي ماتت و سكنت المتاحف وتفرعت لغات أخرى، فاللغة العربية أثرها بعيد المدى في عمق الثقافة العربية وتراثها ويرجع ذلك الى عدة عوامل هامة؛ منها أنها أضخم اللغات ثروة ومقاطع وحروف وتعبيرات[1]، ولا ننسى دور القرآن الكريم في ثبات هذه اللغة والإسهام في عدم تلاشيها وشتاتها كباقي اللغات.

سرد أيضا وجهة نظر الغربيين بأنهم يسعون لفصل الدين عن اللغة كونها طبقت على المسيحية والغرب، هذا ما يجعل الإسلام ليس دينا فقط بل ثقافة وأمة؛ يقول في ذلك: " إن نظرية العروبة غير الإسلام؛ العروبة دعوة في نطاق القوميات والإسلام دين وفكر وحضارة"[2].

فديننا الحنيف دخل على الغرب كعلم غريب وأجنبي عليهم وعلى طباعهم، في حين أن الاسلام بالنسبة لنا العرب هو ثقافة؛ يتجلى ذلك في قوله:" إن الدين دخل أوروبا من الخارج فهو أجنبي على طبيعتها وتاريخها في حين أن الاسلام بالنسبة للعرب هو ثقافة وفكر وحضارة وتاريخ"[3].

نستنتج أن أنور الجندي وضع للغة العربية أسسا تشكل كيانها الخالص في بناء الوطن العربي والعالم الشرقي الإسلامي، كما أنه دعا إلى تعزيز اللغة العربية و الحرص على جعلها خالية من كل مسّ غربي أو تشويه استعماري.

ب_ رأي أنور الجندي من الصراع بين العامية و الفصحى:

كان موقفه معارضا لكثير من النقاد ونظرته كانت أعمق بكثير كونه يرى أن هذا الأمر ينتهي بنا إلى هدم اللغة العربية، وغايته محاربة القرآن الكريم بحكم أنه لا يفهم بالعامية، وهذا يؤكد على أن المستشرق الأجنبي يسعى لهدم القرآن وغزو العقل العربي السلامي بالعامية؛ وهذا ما أكده أنور الجندي بقوله :" لقد كان تركيز النفوذ الأجنبي على اللغة العربية هو بمثابة الحرب على القرآن الكريم

[1] _الثقافة العربية إسلامية أصولها و انتمائها : أنور جندي , دار اللبناني ,ط1,بيروت ,لبنان ,1982م,ص39.

[2] _ شبهات في الفكر الإسلامي : أنور جندي ,دار الاعتصام ,(د ط) ,القاهرة,(د س ن), ص10.

[3] _ المصدر نفسه ,ص11.

"[1]، وقد أوضح أنور جندي في كثير من كتبه هذا الأمر وحذر منه داعيا إلى الحفاظ على اللغة العربية الفصحى ومكافحة العامية التي يسعى أصحابها إلى إحلالها محل الفصحى.

وقد بين الجندي أن الدعوة الى تحرير اللغة الفصحى واستعمال العامية يهدف بوضوح إلى عزلها عن القرآن، فيكون الاعتماد على العامية سبيلا إلى تشتيت الأمة، فلكل وطن لهجته وعاميته.

ثانيا: في الأدب العربي

أ_ الأصول التي استمد منها الأدب العربي وجوده:

شغلت العديد من الباحثين في العصر الحديث مجموعة من القضايا، أهمها قضية "دراسة تاريخ الأدب العربي الحديث وأعماله" ، بحكم أن له مدى بعيدا على مستوى الفكر العربي الإسلامي، بهدف التحرر من الأفكار أو المعتقدات الغربية الوافدة أو النابعة من الغزو الأجنبي سواء فكريا أو ثقافيا .

لذا كان أنور جندي من بين المهتمين بوحدة الأدب العربي وارتباطه بجذوره العميقة في تاريخ الثقافة العربية؛ حتى لا يفقد العرب هويتهم ويواكبوا الركب الحضاري ، وقد برز اهتمامه ودراساته في تبنيه لمجموعة من الأصول كمصادر أساسية لتشكل الأدب العربي ، لخصها في العناصر الآتية :

1_ إنسانية الأدب:

تميز الفكر الاسلامي بجملة من المبادئ والقيم التي تخص الفرد وشخصيته، محاولا بث فيه روح الإخاء والتعاون والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد، من خلال تحليه بسلوك أخلاقي ظاهره مثل باطنه مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم:" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"؛ كالوفاء والتسامح، والصدق، والكرامة، والشجاعة...الخ؛ بهدف التخلص من الذاتية التي تجعل من الفرد طاغ على غيره، إذ أن الفكر الإسلامي جاء ساعيا إلى طابع إنساني وجيه ومصححا للفردية الأنانية، في حين الفكر الغربي يلغي تلك الصفات الحميدة لاحتوائه على النظرة المحايدة الاستعلائية من بغض وحقد في شتى الميادين سواء في مخالفته للأديان أو الأجناس[2].

أي أن أنور الجندي يعد الأدب وسيلة لبناء الإنسان وإصلاح المجتمع، لأنه يخاطب الوجدان ويحرك الضمير، ويركز على ما يفيد الجماعة لا ما يستهوي الأفراد من رغبات مفسدة.

2_ الأصالة:

---

[1] _ اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية : أنور الجندي, دار الاعتصام, مصر القاهرة, 5818ه, 1988م,ص6.

[2] _ ينظر , خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور الجندي ,دار الكتاب اللبناني , ط2, بيروت لبنان , 1985,ص30.

تمثلت في التخلص من التقليد الأعمى للتمكن من الكشف عن الذاتية والتمسك بها تحت شعار التمييز بين فكر وفكر عن طريق التمحيص والخلخلة لاستنطاق الفكر الحضاري بعيدا عن التأثير الغربي فكريا وعقليا، يقول الجندي في ذلك: "الأصالة هي الالتحاق بالجذور والتفتح(...)، وأعلنت حربا لا هوادة فيها على التقليد وعلى التبعية"[1].

فهنا يرفض تبعية الأدب العربي للمدارس الغربية التي قد لا تتفق مع الخصوصيات الحضارية للأمة.

3_الصدق:

يشجع الإسلام على الصدق والوضوح في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الأدب العربي علما أنه يرفض أي شيء لا مصدر موثوق له، كالخرافات والأوهام التي لا تستند إلى دليل عقلاني أو علمي، فهو يصر على الحق والحقيقة والعقل، استنادا إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[2].

فالإسلام قد مكّن الأدب العربي من أن يزدهر وينتشر ليحظى بمصداقية عالية، نتيجة للأسس التي ارساها له الخلفاء الراشدون الذين عملوا على نشر القيم الإسلامية للشفافية كالصدق والأمانة والعدل والشرف في الأدب.

4_ الإيمان:

يقوم الإسلام على الدليل والبرهان، لذا حاول الجندي أن ينفى المعتقدات الزائفة التي يعتمد عليها الغربيون في تفسيراتهم وتحليلاتهم خاصة في حقل الأدب؛ كتركيزهم على العالم الغيبي والشك والديانات الوثنية، قائلا إن المعرفة الأدبية لا تتحقق بالعالم التجريدي فقط، بل وجب التحامهما مع الوحي وعلم الدين حتى يكون هناك اكتمال بين عالم الغيب والشهادة، ودليله على ذلك هو القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول المشكل للبنية الفكرية واللغوية في الأدب العربي، بحكم أنه نقطة الانطلاق لفهم الأسلوب والبيان والبلاغة[3].

رأى الجندي أن الأدب لا يكتمل إلا إذا كان مشبعا بالإيمان، ومتصلا بالضمير الإنساني و الأخلاقي.

5_ التفاؤل و التكامل:

---

[1]_ ينظر , خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور الجندي، ص30. .

[2]_ ينظر، المصدر نفسه، ص 31.

[3]_ ينظر ,المصدر نفسه،ص31.

تنبع هذه الخاصية في الأدب العربي لارتباطه بالدين الإسلامي لثقة الإنسان العربي في خالقه (الله)، وقوة إيمانه على عكس المعتقد الغربي المتشائم، فالدين يؤدي دورا هاما في نفسية المرء، وهذا ما نجده في القول التالي:" الثقة بالله هي مصدر التفاؤل ولذلك فإن الأدب العربي لا يعرف التشاؤم على النحو الذي يتمثل في الأدب الغربي"[1].

كما أن الأدب العربي أيضا يقوم على ركيزة التكامل ارتباطا بكيان الإنسان الجسدي والنفسي، وهذا ما يختلف كليا على الإنسان الغربي. حيث إن الإسلام نادى بالتفوق الجسدي والنفسي وهذا يوضح شيئا هاما جدا ألا وهو أن الأدب جزء لا يتجزأ من الفكر، في حين يشتهر الفكر الغربي بالصراع القائم بين الجسد والروح مثل ما نجدا عقد ومكبوتات فرويد وتفسيرات ماركس الاقتصادية والاجتماعية[2].

يرى الجندي أن الأدب ينبغي أن يحمل رسالة أمل وتفاؤل، فيواجه اليأس والإحباط، ويحفز الفرد والمجتمع نحو الإصلاح والنهضة.

6_ البرهان والحرية ذات الضوابط:

دعا الدين الإسلامي إلى وجود دليل وحجة والابتعاد عن التقليد الأعمى؛ فهاجم كل ما هو فاسق وغير قائم على الدليل الثابت والصحيح، وحرم الشعوذة و الادعاء بعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، يقول الجندي: "هاجم الإسلام الخرفات والسحر والكهانة ، وطارد الأوهام والمعتقدات الباطلة ، وأنكر ادعاء علم الغيب واعتبر السحر كفرا"[3].

إن الحرية في هذا الدين لا تعني كما يراها بعضهم انغماسا في الشهوات وممارسة للمحرمات، إنما هي تحرير الفكر البشري من الجهل والمعتقدات الكاذبة وعبادة الأوثان، وهذا ما يتضح في قوله: " إن مفهوم الحرية في الإسلام مفهوم شامل كامل، وتقوم الحرية في مفهوم الإسلام على تحرير العقل الإنساني من قيد الوثنية والجهل والخرافة والتقليد وتحرير النفس الإنسانية من الاستبعاد والإذلال والفقر"[4].

وظّف أنور الجندي هاتين الركيزتين من أجل إرساء أدب يحمل رسالة هادفة في إطار من الانضباط العقلي والأخلاقي.

---

[1]_ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي، ص32.

[2]_ ينظر، المصدر نفسه، ص32 .

[3]_ المصدر نفسه، ص34.

[4]_ المصدر نفسه، ص34 .

7 _ثبات القيم وترابط الفردية و الجماعية:

ثبات القيم في الاسلام تسعى لمواجهة الأخلاق الغربية ، ويؤسس هذا الدين مفهوما ثابتا للقيم مهما تغير وتطور الزمن، فالإسلام يسعى للجمع بين الفرد والمجتمع ، حيث يكون الفرد المسؤول المنضبط هو من يؤسس المجتمع، و لا يفرق الدين الاسلامي بين شخص وشخص إلا بالتقوى أما اللون والجنس والعرق فليس له أهمية أبدا [1].

من هنا نستنتج أنّ الفرد للمجتمع والعكس صحيح والكل خدمة للإسلام.

8_ترابط العلم بالعمل و أصالة الاستجابة:

العلم والعمل عنصران يكملان بعضهما البعض ، كون العلم هو من يحدد العمل الذي يستفاد به عن طريق العلم، فنجد أن لكل بيئة ومحيط قضاياه ومجالاته الخاصة فاستجابة الأدب العربي تتفق مع روح الكيان الاسلامي، فتختلف هذه الأصالة في الفكر الغربي اختلاف كلي مع أنها تشترك في نفس المسائل [2].

اذن ترابطهما من الركائز الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الأدب، حتى يؤدي دوره في بناء المجتمع.

9_الذاتية:

لكل حضارة ذاتية تخصها وتعنيها، فهناك أمور مشتركة كالمعرفة والحكمة وهناك أمور خاصة كالثقافة والعادات والتقاليد، فالعرب ما يمزها عن الغرب كون ثقافتها مستمدة من الاسلام[3].

حيث إن الذاتية تعبر عن هوية الأديب المسلم، وتجسد تفاعله مع دينه ومجتمعه و تاريخه.

10_الاعتراف برغبات الإنسان:

اعترف الإسلام برغبات الفرد الجنسية واحترامها ووضع لها قوانين؛ كالزواج للمحافظة على حق المرأة وتعزيزها عكس باقي الأديان وهذا من أجل إبعاد الزنا ومسخ فكرة المتعة أو السلعة كون المرأة مكانتها عالية في المجتمع العربي[4].

---

[1] _ ينظر، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي، ص35.

[2] _ ينظر،المصدر نفسه، ص35.

[3] _ ينظر, المصدر نفسه ,ص36.

[4] _ ينظر، المصدر نفسه، ص36.

باعتبار أن الإنسان كائن روحاني وجسدي، له غرائز واحتياجات نفسية وفطرية، لا ينبغي إنكارها أو كبتها.

11_ التوحيد:

هذا هو الفاصل بين العرب والغرب، فالتوحيد هو المسؤول على حفظ الأنفس من الفساد والاضطراب، وهناك قيم أيضا يجب المحافظة على كيانها كالجهاد والزكاة...الخ، كما أن الاسلام عزز النفس والمال واللذة وجعل لها مقادير وضوابط، وهذا ما جعل التوحيد يرتفع بالإنسان لإيمانه بخالقه والقضاء على فكرة الأوثان[1]؛ فالبناء الكلي للأدب يقوم على التوحيد، لأنه يعكس الرؤية الإسلامية في الأدب من خلال تأثيره في مضامينه.

12_ الارتباط بالميراث:

التراث العربي الإسلامي تراث متغير غير جامد، فلم يتوقف عن الحركة أبدا عكس اليونان وهذا ما نجده في قول الجندي: " يرجع هذا الارتباط الى مصدر واحد هو أن التراث العربي الإسلامي ليس تراثا جامدا، ولكنه ميراث متفاعل لم يتوقف عن الحركة ، ولم ينفصل تاريخيا عن النحو الذي انفصل فيه تراث اليونان عبر اوروبا الغربية في عصر النهضة"[2].

يعني أن الأدب العربي لا يمكن أن ينمو ويتطور إلا إذا استند إلى التراث الحضاري والثقافي للأمة الاسلامية.

13_ التجريب:

يعد من أبرز ما في الإسلام حيث أمر الله عباده بالسير في الأرض والتدبر والإمعان في خلقه، فقد انتقل المرء بالإسلام من موضع التجريد إلى التجريب بوضع المنهج العلمي التجريبي في هذا الفكر[3].

---

[1]_ينظر، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي، ص36.

[2]_ المصدر نفسه ، ص37_38.

[3]_ ينظر، المصدر نفسه، ص38.

أي أن الفكر قبل الإسلام كان يعتمد على التجريد، وذلك عن طريق التأمل دون الاعتماد على التجربة، لكن بعد أن جاء الاسلام أصبح يحث البشر على التفكر في آيات الكون؛ أي دعاه للملاحظة والتجريب العلمي.

14_ الفطرة:

قام الوعي الإسلامي على أساس فطرة الإنسان، فاعترف الإسلام برغباته الفطرية فقام بضبطها بالعديد من الضوابط والقوانين التي تحميه من الفساد وتحمي الإنسان من الشتات[1].

نلحظ هنا أن أنور الجندي يؤمن بأن الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه، مخلوق مفطور على معرفة ربه، لذا يجب أن يكون الأدب انعكاسا لهذه الفطرة.

15_ ترابط العروبة مع الإسلام:

العروب والإسلام ملتزمان مع بعضهم البعض عكس الغرب التي تفصل القومية عن الدين، أما الإسلام بالنسبة إلى العرب هو فكرهم، فالعروبة بالنسبة للإسلام تكملة وانفتاح وتكامل، حيث نستنتج من خلال ما سبق أن الإسلام والعروبة وجهان لعملة واحدة وهي التكامل الفكري من ثقافة وحضارة ودين و الابتعاد عن الفساد و الانحراف[2].

16_ قوامة الرجل و الوسطية:

أعطى الإسلام للرجل قوامة على المرأة، ولكن لا يعني هذا أنه أهان المرأة كما أطلق بعض المذاهب هذه الأفكار لتشويه فكر الدين الإسلامي، وإنما قوامة الرجل تعني تحمله كامل المسؤولية وتحقيق التوازن بتيسيّر الأمور على النحو الذي يحقق السلامة ونجد هذا في قوله: "أقام الإسلام قانون قوامة الرجل في الوقت نفسه الذي أقام للمرأة كيانها وحقها ومساواتها. وتمييز الرجل بالقوامة في الإسلام لا يجعل من ضعف المرأة عقابا إلهيا لها كما تحاول ادعاء ذلك بعض العقائد والمذاهب ، ولكنه يقيم التكامل ويحقق التوازن ويدفع المجتمع الى الوجهة الصالحة ويجعل أمور الحياة متصلة على النحو الذي يحقق السلامة يؤكد الفطرة"[3].

فالدين الإسلامي ينظر إلى الإنسان نظرة متوازنة ومستوية حتى يعيش حياته النفسية والمادية باعتدال وبلا تفريط أو إفراط، وهو يراعي أحواله النفسية والجسدية في كل تشريع وحد.

---

[1]_ ينظر، المصدر نفسه، ص38 .

[2]_ ينظر، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث: أنورال جندي، 38_39.

[3]_ المصدر نفسه، ص39.

إذا نستنتج من هذه الأصول أن أنور الجندي يبرز الفكر الإسلامي وكيانه مقارنة بالفكر الغربي ويدافع على ركائز الدين بحجج و أدلة تمتاز بالدقة كما أنه أشار إلى أن العروبة المتصلة بالإسلام لا المنفصلة عنه لها دور مهم وبنّاء في جوهر هذا الدين.

ب_ القرآن و أخلاقية الأدب العربي:

اهتم أنور الجندي بالعديد من القضايا التي تمس الأدب وأخلاقياته، وقد ناقش في كتاباته العديد من المواضيع المتعلقة بذلك ككتابه الموسوم "بخصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث"، متحدثا في ذلك عن المذهب الأدبي الغربي الذي دعا إلى تحرير الأدب من طابع الأخلاق بتركيزه على الحرية المطلقة في المعتقدات التي تقيّد الإنتاج الأدبي تحت ما يسمى (بالفن للفن)، التي نتجت من 03 ظواهر تمثلت في:

_ " الإفاضة في الحديث عن حياة بشار، أبي نواس وغيرهما من شعراء الإباحة في العصر الأدىاسي ونشر الجوانب الشاذة من أحاديثهم وأشعارهم.

_ ترجمة القصة الفرنسية الإباحية، والكشف عن جوانب الصراع الحسي في العلاقات الشاذة بين الرجل و المرأة، وترجمة أشعار بودلير وغيره من شعراء الأدب المكشوف.

_ الإذاعة بمذهب حرّية الأدب والدعوة إليه والدفاع عنه وفق منهج علمي زائف"[1].

برزت هذه الظواهر من أنصار حرية الأدب المزعومين ؛ الذين عارضوا الأخلاق مستدلين في ذلك على حرية بعض الشعراء والكتاب التي مصدرها نابع من الذاتية الحسية وأهدافهم في إيصال شعورهم والجهر به حتى تهدم المقومات التي يرتكز عليها الأدب العربي الأصيل ومحاولة الإعلاء من الإباحية التي تحرر منها الأدب العربي بعد الإسلام[2].

حاول أنور الجندي بكل ما استطاع أن يعارض الفساد الذي ينحرف عن القيم الأخلاقية والذي يعزز الفساد الاجتماعي، معتمدا في ذلك على القرآن قائلا إن: " أعظم نتاج الأدب العربي إنما جاء من خلال من خلال الإضافات القرآنية الضخمة و ما تبعها من فنون وعلوم"[3].

بدليل أن القرآن يعد أساسا للقيم الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الأدب الإسلامي ، ففي نظره يجب أن يتسم الأدب بالقيم العليا التي يروّج لها القرآن كالعدالة، الصدق، الأمانة وغيرها.

---

[1] _ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي، ص 85_86.

[2] _ ينظر، المصدر نفسه, ص 86.

[3] _ المصدر نفسه، ص 128.

حيث يعتقد أنور الجندي أن العلاقة التي تربط بين القرآن الكريم والأدب هي علاقة جوهرية متكاملة؛ إذ يلهم الأدباء في مختلف الأجيال ويلهمهم في إضفاء طابع أخلاقي على الأدب الذي يعبر عن قضايا الأمة الإسلامية وهويتها يقول في ذلك: " ومن الحق أن يقال إن ارتباط الأدب العربي بالقرآن هو ارتباط عضوي لا سبيل إلى تجاوزه أو التخلي عنه"[1].

وقد اختار " طه حسين" كمثال للأدباء الذين أضلهم الاستشراق فانحازوا إلى الأدب المكشوف على حساب القيم الأخلاقية؛ ذلك أن طه حسين اختار الأدب على حساب القيم الأخلاقية ، يقول طه في ذلك: "خسرت الأخلاق وربحت الأدب"[2]، ويبرر طه حسين ذلك بأن الأدب بتعقيداته وجمالياته قد يعلي من شأن الإنسان على حساب القيم الأخلاقية التي تصبح ضيّقة في بعض الأحيان، فتفاعل الانسان مع الأدب قد يؤدي إلى تحرره من القيود التي قد تكون تقليدية مما يؤدي إلى خسارة بعض القيم الأخلاقية.

إلا أنور الجندي لا يوافق طه حسين في فكرته، لأنه يرى أن الفن يجب أن يكون ذا رسالة تسهم في إصلاح المجتمع وتوجيه الأفراد نحو القيم الصحيحة، ودليله على ذلك هو أنصار مذهب نظرية الفن للفن، والذين "قرأوا عن بلزاك وجان جاك روسوا واسكندر ديماس، وما كانت تحويه حياتهم الخاصة من فساد (...)، وقد طبقوها في كتاباتهم إنما كانوا يستهدفون غايات بعيدة وأعمق أثر (...)، لم يكن انتسابهم إلى قواعد العلم والفن إلا محاولة للخداع و التضليل"

ومن هنا حاول الجندي أن يكشف عن الأعمال التي قام بها طه حسين في مجال الفكر الإسلامي والأدب، لأن طه قد انطلق في منظوره للأدب العربي والفكر والثقافة من خلال سموم وشبهات المستشرقين؛ فأدخلها في التاريخ والأدب والحضارة الإسلامية، نتيجة لتأثره بثقافة الغرب، يقول أنور في هذا السياق :" لا نستطيع أن ندرس واقعنا المعاصر اليوم في مجال الفكر والسياسة والاجتماع والتربية دون أن نتعرف على أبعاد الدور الذي قام به _طه حسين _ من خلال كتاباته وآثاره ومؤلفاته"[3].

وعلينا تصحيح الرؤى الخاطئة والشبهات التي أطلقها طه حسين من خلال العودة الصحيحة إلى تراثنا.

حاول أنور الجندي التصدي لمثل هذا الفكر الغربي و الاستشراقي المتمثل في تلاميذ المستشرقين وعلى رأسهم طه حسين ؛ فأقبل على كتبه قاصدا الشبهات التي طرحها في الأدب والفكر الاسلامي ، ليكشف عن السموم والشبهات التي تبناها وعرضها في كتبه ، يقول الجندي في ذلك:" وهو في كل هذا

---

[1] _ المصدر نفسه، ص 130.

[2] _ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور الجندي، ص 86.

[3] _ محاكمة فكر طه حسين: أنور الجندي: دار الاعتصام، (د ط)، القاهرة_ مصر، 1404، ص 7_8.

يعد عميلا للتغريب، خاضعا للغرب تابعا لنظريات الغربية ووليا من الأولياء الاستشراق ، كان أول من نقل سموم مارجيليوث في الشعر الجاهلي وجولد سيهر في العقيدة والشريعة ، وقد أثار سموم الاستشراق وأفسد مفاهيم الأصالة وأحيا روح الشك الفلسفي ، وهدم جميع القيم الأخلاقية والاجتماعية التي قام عليها الفكر الاسلامي"[1].

أي أنه عمل على الطعن في الإسلام والشك فيه ، متبعا منهج الشك الديكارتي وهو يشك في وجود ابراهيم واسماعيل والكعبة، والتشكيك في الحروف الأولى التي تنفتح بها السور القرآنية على أنها رموز موسيقية أو رموز صوتية"[2].

وبهذا يكون أنور الجندي قد وفق في الكشف على شخصية ومنهج طه حسين استنادا إلى مؤلفاته. ويلاحظ أن أنور الجندي عمل على الرد بقوة وحزم على أعمال طه حسين الشنيعة ضد الأدب العربي والشريعة الاسلامية متبعا منهجا صحيحا متمثلا في الاستدلال المنطقي قبل حكمه على النتائج ، والوضوح في أي فكرة يتبناها بعيدا عن الغموض، وكذا إتباعه لتفكير نقدي أي القدرة على تحليل وتقييم الآراء والأعمال الأدبية وخلص في النهاية على أن طه حسين:

1_ يعتمد على فكرة حرية الأدب من قيود الفضيلة و التأثير الديني.

2_ اتباعه للشعر الماجن والغزل، ذلك لأنه يهتم بكل الأشعار الخارجة عن حدود الأخلاق، يقول أنور الجندي في هذا السياق " أن طه حسين قد أولى اهتمامه بأبي نواس وبشار بن برد في دراسات واسعة عرض فيها آراءهم وحلل حياتهم"[3].

3_ "دعوته للإعلاء من شأن الأدب اليوناني على الأدب العربي والقول بأن: لليونان فضلا على العربية والفكر الاسلامي ، والأخذ بالحضارة الغربية حلوها ومرّها في كتابه مستقبل الثقافة"[4].

4_ ترجمة للقصص الفرنسية المكشوفة، بحكم أن الأدب الفرنسي يقوم على ذلك أي على الحرية المطلقة.

وقد وافق الباحث محمد أحمد الغمراوي آراء أنور الجندي، و أكد على أن الذين زعموا بأنهم أنصار للتجديد في الأدب ما هم إلا قوم تبع للفكر الغربي الذي يحاول فك القيود التي ارساها الدين

---

[1] _ ينظر: المصدر نفسه، ص 10.

[2] _ ينظر: خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور الجندي، ص 170.

[3] _ إعادة النظر في كتاب العصرين في ضوء الإسلام: أنور الجندي، القاهرة_ مصر، (د ط)، القاهرة_ مصر، 1985، ص 149.

[4] _ ينظر: المصدر نفسه، ص 150_ 151.

الحنيف، وتشويه الفكر الشرقي زاعمين أن القيود والمرتكزات الدينية عرف وتقاليد لا تسمح للفن بالنهوض، وأن الأدب لن يملك حق الرقي ، يقول في ذلك إن: "أنصار التجديد يدعون للفن العاري والأدب المكشوف، ويدعون للفنان والأديب حرية في القول والعقل لم يأذن الله بها للإنسان[1].

اذن المذهب الغربي أقصى قضية أخلاقية العمل الأدبي نهائيا، وطرح في مقابلها قضية تحريره من قيودها وذلك بإرجاع النتاج الأدبي وربطه بمسألة غريزة الإنسان وسعيه للتعبير عنها دون قيود ، للقضاء على مختلف الضوابط والقيم لتطوير الفن الأدبي ، هذا ما لاحظه الأستاذ أنور الجندي قال: "والمعروف أن المذهب أي المادي قد تضاعفت آثاره ، حيث أضاف إليه نظرية التحليل النفسي للطبيب النمساوي فرويد الذي قرر أن تصرفات الانسان كلها هي نتاج جنسي ينبعث من حنايا الغرائز(...) حتى سيطر مذهبه على الأدب الأوروبي الحديث في مجال القصة، التاريخ الشعر، المقال(...) مكنت من السيطرة على آفاق الأدب والفن قوى كانت من ورائها لها أهدفها وغايتها"[2].

يذهب أنصار حرية الأدب المكشوف إلى تأييد بعضهم بعضا، وأصدرت نظريتهم صراعا وضجيجا كبيرا بين الأدباء والمفكرين وانقسموا إلى فريقين؛ فريق يود أن يجعل للأدب روحا شهوانيا يتمتع صاحبه بما يخالف قوانين الدين ، وفريق ثان – أقل عددا – يود أن يحي الأدب في حدود واسعة التي حدها الله لاكما دنسها الغرب بمعتقداته وشبهاته[3]، التي تهدف لإبعاد الأدب عن القيود الاجتماعية والدينية ، مما يعزز الابداع والمتعة الفنية، مركزة على الجمال الفني و الابتكار الذاتي باعتباره الهدف الرئيسي للفن .

إلا أن القيم الأخلاقية التي حث عليها الدين الاسلامي قد بينت الحل في ذلك كاشفة الصواب من الخطأ، والغاية التي جاء بها أنور جندي لتخليص الأدب من مثل هاته القيم الدخيلة والزائفة لأن طابع الأدب العربي الأصيل ومقاومته باستناده لتعاليم الدين لابد أن تغلب شبهات الغزو الفكري والثقافي النابعة من الغرب، " فالفطرة منشأها واحد ، هو الله والعلم والدين كلاهما قد أجمع على استحالة التناقض في الفطرة، فإذا كانت تهدف هذه الفنون إلى روح الفطرة الإنسانية كما يزعم أهلها وجب ألا تخالف أو تناقض دين الفطرة"[4].

---

[1] _ ينظر: خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد العربي الحديث، أنور الجندي، ص 88.

[2] _ أخطاء المنهج الغربي في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة و الأدب في الاجتماع: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت_ لبنان، 1984، ص 280.

[3] _ ينظر: خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد العربي الحديث، أنور الجندي، ص 90.

[4] _ المصدر نفسه: ص 89.

أي أن الفطرة التي فطر عليها الإنسان وجب عليها ألا تخالف ما جاء به الدين الإسلامي وإلا كل إنتاج في أي مجال من المجالات سيقع في الحضيض والدونية.

ج_ الأدب الشرقي وأثر الاستشراق في الأدب العربي:

1_ الأدب الشرقي:

من أخطر ما فعله الاستعمار هو الغزو الثقافي ومحاولة القضاء على الأدب العربي الأصيل ، لأنه ارتبط وانسجم مع تعاليم الاسلام ، كما ارتبطت به الآداب الأخرى التي جاءت من بعد، فالفكر الغربي انتقى بعض المؤلفات العربية القديمة الشاذة لتشويه الإسلام من جهة، واتخاذ هذه النماذج الشاذة معيارا للأدب العربي المبدع من جهة ثانية؛ من ذلك نجد ألف ليلة وليلة ورباعيات الخيام.

ويضيف إليها أنور الجندي كتاب كليلة ودمنة؛ الذي يعتقد أنه لا ينتمي للأدب العربي أبدا، لأنه ليس من تأليف العرب، و لا يصور الواقع العربي ، وهو يستمد أصوله من الهند فهو حكايات على ألسنة الحيوانات فيها رمز للغموض، فترجمة على يد "الفارسي عبد الله المقفع" هذا ما نجده في الكلام التالي: "أما كتاب كليلة ودمنة فليس من الأدب العربي أساسا ، لأنه ليس من تأليف العرب ولا ترجمتهم ، وليس فيه شيء مما يمثل النفس العربية أو يصور المزاج العربي ، وهو كتاب هندي الأصل ترجم إلى الفارسية ، ثم ترجمه الفارسي عبد الله المقفع اسلامية"[1].

وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على موقف الجندي من بعض الكتب التي يراها لا تنتمي للأدب العربي الأصيل، مثل "كليلة ودمنة"، باعتبار أنها تحمل طابعا وتراثا غير عربي وتصورات بعيدة عن الواقع، نظرا لأصولها الهندية.

نستنتج أن أنور الجندي يعبر عن حرصه على نقاء الهوية الثقافية العربية، لكنه يعتبر متشددا نوعا ما، لأن الأدب العربي عبر تاريخه تأثر وتفاعل مع ثقافات متعددة؛ بدليل أن كتاب كليلة ودمنة أسهم في إثراء الأدب العربي بالحكمة والأسلوب القصصي.

أما كتاب "ألف ليلة وليلة" فهو ليس عربيا، فهذا الكتاب مليء بالأساطير وقصص الحب والسحر و الشعوذة وكل أنواع الطلاسم مما يجعل قصص الهنود والفرس واليهود، وقد زودت بالقصص المصرية و البغدادية ،وقد اكدت من طرف الباحثين انها هندية فارسية الاصل ، كما أن موسى سليمان أشار في

[1] _ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي، ص338.

كتابه "الأدب القصصي عن العرب إلى ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة كلاهما من القصص الأجنبية والدخيلة عن العرب ، فالتغريب أسهم في إفساد جوهر الادب العربي و تهديمه [1].

حيث إن أنور الجندي يعد كتاب "ألف ليلة وليلة" كتابا غير عربي الأصل، إذ يضم أساطير وقصصا مأخوذة من ثقافات متعددة، مما يبعده عن تمثيل جوهر الأدب العربي.

2_أثر الاستشراق في الأدب العربي:

كان للاستشراق دور كبير في توجيه مسار الأدب الشرقي، وقد زعم بعض الغربيين أن للاستشراق في الأدب العربي أثران الأول : أن العرب يوجهون لدراسة وتلقي الأدب الغربي في معاهد ومدارس ، أما الأثر الثاني :هو تأثير الغربيين على فكر ومعتقدات العرب فمن بينهم نجد طه حسين وزكي مبارك الذي كان خاضع لمنهجهم في البحث، وشاركه الرأي زكي مبارك في افتراضه للقرآن الكريم للنبي ، والتقليل من الدين والأحاديث النبوية الشريفة [2]، ولا ننسى أيضا منصور فهمي في رسالته التي كانت تحت اشراف اليهودي هو من آثار الشك في الشعر الجاهلي وأنه متحول .

ومازالت المناهج والأساليب الغربية المرتبطة بالاستشراق تحاول الحط من قيمة الأدب العربي والتقليل من قيمته، بالتركيز على النقاد الذين يهاجمون الدين و لا ينتمون له، فقد جمعهم في كتابه (جاك بيرك) مبتعدا على كل من يعزز قيمة العرب وآدابها ومعتقداتها، ويركز الاستشراق على البستاني وجرجي وينتقل إلى جيل المهجر كمثال طه حسين، فنظرة جاك بيرك كانت مزيفة وبعيدة كل البعد عن الدين والأدب العربي[3].

د_ الأدب العربي والآداب العالمية:

يعد الأدب العربي من أغنى الآداب في العالم، لامتلاكه تاريخا طويلا يعود إلى العصر الجاهلي وقد تطور عبر العصور المختلفة، بينما الآداب العالمية تشمل النتاجات الأدبية لمختلف الشعوب مثل: الأدب الإغريقي، الروماني، الفارسي، الإنجليزي.

حيث إن الأدب العربي شهد تفاعلا واسعا مع الآداب العالمية سواء عبر الترجمات أو من خلال تأثر الأدباء بالمدارس الأدبية العالمية؛ لذا حاول أنور الجندي في كتابه خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي أن يدافع عن أدب العرب ضد الشبهات التي أطلقها الغرب حوله.

---

[1] _ ينظر، المصدر نفسه، ص339.

[2] _ ينظر، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي ، ص135,136.

[3] _ ينظر , المصدر نفسه, ص245.

فرأى أن أدب العرب لم يكن مجرد ظاهرة محلية، بل انتشر على نطاق واسع في العالم الإسلامي، ولم يكن انتشاره بسبب قوة الأدب وحدها بل لعوامل أخرى مثل: الدين واللغة، لهذا يقول الجندي بأن: " الأدب العربي(...) تمكن من الإتيان بتلك المعجزة بفضل ما صاحبه من ظروف وعوامل كقوة اللغة العربية و الدين"[1].

لأنه نشأ داخل أمة لها لغة خاصة ودين خاص وهذا ما جعله مرتبطا ارتباطا وثيقا بهويتها، مما جعله يحتل مكانة متميزة بين الآداب العالمية؛ لاتسامه بطابع التوحيد الذي ميزها عن الآداب الأخرى المتأثرة بعقائد وثنية؛ لأن الفكر العربي ركز على توحيد الفكرة والغاية عكس الفكر الغربي الذي احتوى على تعددية فكرية مستمدة من الديانات والأساطير القديمة يقول الجندي: "ويطبع الأدب العربي متميزا عن الآداب العالمية طابع التوحيد وهو طابع بعيد الأثر في تشكيل الأدب وفي تحرير الفكر من الوثنيات وعبادة الفرد"[2].

كما تميز الأدب بوضوحه وصراحته وإيجازه وهو مستوحى من القرآن الكريم، على عكس الآداب الأوروبية التي لجأت إلى الغموض والرموز، فلم يكن الأدب العربي بحاجة لذلك حتى يعبر عن معانيه لذا قال الجندي: " أن الوضوح والإيجاز والصراحة منحت للأدب العربي الذاتية الخاصة التي اتسم بها واختلف بها عن مختلف الآداب في عصره"[3].

ورأى أيضا أن الأدب العربي قد أثر على مختلف الآداب العالمية خاصة الأوروبية، وبرز دوره في تشكيل الوعي الثقافي والحضاري للأمم التي تفاعلت معه مثل: الإسبان والفرنسيين، ولم يكن الأدب العربي مجرد متلق بل كان منتجا ومؤثرا في تطور الفكر واللغة والأدب في أوروبا لهذا قال: "إن الأدب العربي أعطى أكثر مما أخذ، و أثر في آداب الأمم الأجنبية أكثر مما تأثر بها، فقد كانت الأمة العربية منذ ظهورها أمة عطاء، أعطت العالم دينا وقوانين ولغة وأدب"[4].

هذا ما دفع بأنور الجندي تبني فكرة النقد البنّاء للأدب العالمي، مؤكدا أن الأدب الغربي رغم ما يحتويه من قيم فنية وأدبية إلا أنه يحمل قيما تتعارض مع القيم الإسلامية والعربية، وبالتالي كان يوجه انتقادات للأدب الغربي الذي يتبنى بعض الأفكار الهدامة حيث يقول في هذا الصدد :" الأدب العربي قد كشف على جوهره الصلب وذاتيته العميقة، فأبعد مالا يتفق مع طابعه ورفضه رفضا واضحا للفكر

---

[1]_ المصدر نفسه، ص 399.

[2]_ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي، ص 391.

[3]_ ينظر، المصدر نفسه: ص391.

[4]_ المصدر نفسه: ص 391.

الغربي الذي حاول أن يفرض نفوذه على الأدب العربي من خلال ترجمات الأدب اليوناني والأساطير الإغريقية وهو ما رفضه العرب إبان نهضتهم"[1].

فالأدب العربي كان له دور في نهضة الغرب الثقافية لاتصاله بالأمم الأخرى عبر التبادل الثقافي، مما ساعد في نقل المعرفة والأفكار والعلوم والفلسفة لأوروبا؛ بدليل أن بعض الباحثين ناقشوا أثر الأدب العربي في الرواية الأوروبية مثل: قصة حي بن يقظان التي أثرت على كتابات روبنسون كروزو يقول في ذلك أنور كان له دور في نهضة الغرب الثقافية لاتصاله بالأمم الأخرى عبر التبادل الثقافي، مما ساعد في نقل المعرفة والأفكار والعلوم والفلسفة لأوروبا؛ بدليل أن بعض الباحثين ناقشوا أثر الأدب العربي في الرواية الأوروبية مثل: قصة حي بن يقظان التي أثرت على كتابات روبنسون كروزو يقول في ذلك أنور إن :" كورني فولتير وشكسبير وجوته وهوجر، جميعا قد تأثروا بالأدب العربي وقد كتب الباحثون فصولا مطولة عن أثر رسالة الغفران في الملهاة الإلاهية لدانتي وأثر حي بن يقظان في قصة روبنسون كروزو"[2].

وأكد الجندي أن الأدب العربي يزخر بالبلاغة الدينية، مستشهدا بتأثير القرآن الكريم في الأساليب الدينية خاصة بعد الاسلام، مما منح النصوص العربية بعدا روحيا ولغويا مميزا وهذا ما جعلها تختلف عن الأدب اليوناني الذي يعتمد على الفلسفة لهذا قال :" الأدب العربي يزخر ويفيض بأنواع البلاغة الدينية (....) ممثلا في القرآن وعندنا أدب الصوفية وهو أدب عالي جدا ، فيستطيع باحث أن يزعم أن اليونان كان عندهم هذا الصفاء في الجوانب الروحية"[3].

إذ أكد أن هناك نزعة استعلائية في الثقافة الغربية تجعل الأوروبيون ينظرون إلى أدبهم باعتباره الأفضل فيقللون من قيمة الأدب العربي أو يتجاهلونه، إلا أن الأدب العربي لم يكن مجرد محاكاة لآداب الأمم الأخرى بل نشـــأ في سياق ثقافي مستقل قائم على اللغة العربية والاسلام ، ولذلك يختلف عن الأدب الغربي ،أو اليوناني من حيث الأسلوب والمضمون[4].

لأن لأدب العربي اعتمد على التصوير المباشر للواقع ، بينما الأدب الغربي خاصة اليوناني مال إلى استخدام الأسطورة والرمز للتعبير عن أفكاره، ويرى الجندي أن هذا ليس نقصا في الأدب العربي بل هو اختلاف في أسلوب التعبير الأدبي الناتج عن الفروقات الثقافية والحضارية يقول أنور" والحق أن الأدب العربي لا يجوز أن يقارن بأدب اليونان (...) فتلك آداب من أرومة واحدة ومصدر واحد

---

[1] _ المصدر نفسه، ص 388.

[2] _ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث: أنور الجندي، ص 391.

[3] _ المصدر نفسه، ص 389.

[4] _ ينظر، المصدر نفسه، ص 390.

وهو اللغة اللاتينية وتمثل أمما لها طابعها وعقائدها وأديانها التي هي بالإضافة إلى اللغة مصدر الأدب ، أما الأدب العربي فقد نشأ في أمة لها لغة ودين خاص ، فهو الأول في مكانته بين أمته وهو الأول بين الآداب لأنه أعطى أمته حاجتها وعبر عنها وصور نفسيتها"[1].

ركز أنور الجندي على تفرد الأدب العربي واستقلاله عن الآداب العالمية ، خاصة من حيث تأثره باللغة العربية والاسلام مما منحه عمقا إنسانيا ووضوحا في التعبير، مؤكدا أن أدب العرب أكثر واقعية وتأثيرا في النفس البشرية بسبب طابعه الأخلاقي، رافضا إخضاعه لمعايير النقد الغربي التي قد تكون غير مناسبة له ، نظرا لاختلاف السياقات الثقافية واللغوية، إذ يرى أن بعض المحاولات لتحقيق عالمية الأدب العربي تأتي من خلال ربطه بالأدب الغربي ، وهو أمر مرفوض لأنه يجعل الأدب العربي تابعا بدلا من أن يكون أصيلا ومستقلا يقول أنور جندي :"إن الدعوة إلى عالمية الأدب إنما تستهدف ذوبان الأدب العربي في الآداب الغربية والقضاء على مقوماته وقيمه المستمدة من القرآن والتوحيد فلا يلبث أن يكون نسخة مهزوزة ليست لها طبيعتها الأصلية ، ولن تكون جزء من الآداب الغربية"[2]؛ ومن هنا نلحظ أن تأثير الأدب العربي نتج لعدة عوامل ساعدت في انتشاره:

_ قوة اللغة العربية – في فترات تاريخية – ، حيث كانت لغة أدب ودين وعلم .

_ انتشار الاسلام إلى أصقاع العالم ، فهو شريعة عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية .

_ ازدهار الدولة العربية ، مما ساعد على نشر الثقافة والأدب العربي في مختلف الأقاليم.

بالإضافة إلى أن أنور الجندي دافع عن خصوصية الأدب العربي ورفض تبعيته للآداب الغربية ، محذرا من مخاطر التغريب والاستعمار الثقافي ، كما أكد أن قوة الأدب العربي تكمن في أصالته المستمدة من لغته وثقافته وتاريخه، وليس في محاولات تقليد أو مسايرة الأدب الغربي ، بدليل أن اللقاء بينهما لن يكون سهلا بسبب اختلاف الطبائع والقيم الثقافية لأن هناك خصوصية للأدب العربي تجعله متميزا في ذاته نظرا للفروقات التي بينهم كاختلافهم في مفاهيم الزواج و العلاقات العاطفية حيث ينظر الى الزواج في الأدب الغربي على أنه علاقة غير طبيعية او مقيدة ، في حين الأدب العربي ينظر له كعلاقة مقدسة ذات بعد روحي[3]؛ فصحيح أن الأدب الغربي ذا طابع اجتماعي إلا أنه كشف عن قيم مختلفة تتناقض مع الدين و الأخلاق لتأثره بمفاهيم فلسفية التي تدعو الى تحرر العلاقات الإنسانية ، مما أدى إلى اختلاف كبير في القيم الإسلامية والعربية.

---

[1] _ المصدر نفسه،، ص 390_ 391.

[2] _ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ,أنور الجندي, ص 394_ 395.

[3] _ ينظر، المصدر نفسه، ص 395_396.

ملخص الفصل الثاني

نستنتج من خلال ما تم طرحه في الدراسة التطبيقية مجموعة من النتائج من بينها:

_ تأكد أنور جندي على أن اللغة العربية ثابتة كونها مرتبطة بالقرآن الكريم, على عكس اللاتينية التي تشتت وتفرعت جذورها.

_ نفي الجندي للفكر الغربي حول لغة الضاد باعتبارها ليست وسيلة تواصل فقط بل هي تمثل الثقافة العربية.

_ دعوة أنور إلى استقلالية اللغة العربية والتمسك بأسسها .

_ محاولة المستشرقون نشر العامية وذلك بطمس الفصحى بهدف القضاء على القرآن الكريم.

_ تركيز أنور الجندي على التمسك بأصالة الأدب العربي؛ من خلال مجموعة أصول تساهم في ذلك من بينها: إنسانية الأدب و الصدق والأمانة ...إلخ.

_ معارضة الجندي للفساد الذي نادى به طه حسين، وذلك بالانحراف عن القيم الأخلاقية في الأدب تحت ما يسمى بالفن للفن.

_ تعارض أفكار طه حسين مع أفكار أنور الجندي في مفهوم الإنتاج الأدبي؛ كون الأول يدعوا إلى نجاح الأدب دون مراعاة أي خلفية دينية، بينما الثاني يسعى إلى نجاح الأدب عن طريق الحفاظ على الأسس والقيم التي أرصاها الدين الإسلامي.

_ سعي المستشرقون لتشويه الأدب الشرقي من خلال نسب كتبهم للعالم الإسلامي؛ بهدف الإنقاص من صورة الإسلام ككتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع.

_ الاستشراق في الأدب العربي له أثران؛ فالأول كان في ادّعاء المستشرقين بأن العرب أخذوا علمهم لتكوين ثقافتهم؛ في حين الأثر الثاني كان في تأثير الفكر الغربي على العرب كطه حسين.

_ نجاح الأدب الشرقي نتج من خلال التأثير والتأثر بين الأدب العربي والآداب العالمية، إلا أن نظرة أنور الجندي عكس ذلك تمثلت في استقلالية الأدب العربي عن الآداب الأخرى.

تقييم لآراء أنور الجندي

بعد التطرق لما طرحه الجندي في رؤياه حول موضوع الاستشراق، ارتأينا أن نضع تقييم لثلاث مجالات تم التركيز عليهم وقد تمثلت في:

أ_ اللغة العربية:

نوافق رأي أنور الجندي في دفاعه عن أصالة اللغة العربية وإنكار كل ما تبناه الغرب ضد الفصحى؛ حيث عمل المستشرقون على مهاجمة لغة الضاد، ومحاولة الإعلاء من لغاتهم أو تغليب العامية على حساب لغة القرآن؛ التي من خلالها يتوحد المصطلح الواحد لعدة مصطلحات حتى يفهمها العرب أو غيرهم، أي أن اللهجة تختلف في الوطن الواحد فكيف بالبلدان العربية الأخرى؟

لهذا تعد الفصحى أداة للتواصل والاتحاد الثقافي واللغوي بين الشعوب العربية بحكم أننا نعجز أحيانا عن فهم بعضنا نتيجة لتعدد اللهجات، إلا أن الجندي قد بالغ لحدّ ما في تعميمه لهذه الأفكار على كل المستشرقين، بدليل أن هناك مستشرقين أنصفوا العربية ودرسوا تراثها باحترام، وهناك من ألّف معاجم فيها وهناك من درس البلاغة العربية من أمثال: **كارل بروكلمان**(Karl Breukelman)*، في كتابه تاريخ الأدب العربي في قوله: " أن لغة الشعر القديم لا يمكن أن يكون الرواة قد اخترعوها على أساس كثرة من اللهجات بل كانت لغة فنية قائمة فوق اللهجات وإن دعمتها جميع اللهجات"[1].

أيضا المستشرق **أرنست رينان**(Ernest Renan)*، والذي امتدح قدرة العربية على التعبير في: " اللغة العربية فضائل تتعلق بعفويتها الرائعة وتراثها الخلاب، وما تحظى به من مترادفات وكثرة جذورها، ما يجعلها تمثل ظاهرة إبداعية بين اللغات(...)، تلك اللغة التي فاقت إخوتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها(...) وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة"[2].

ب_ الأدب العربي:

أصاب أنور الجندي في تركيزه على الجانب المظلم للمستشرقين ونواياهم الخفية في مجالات عديدة من بينها الأدب العربي، فهو شدد على تقليص الحيّز للفن العربي لكونه مكتف بذاته وإنتاجاته من جهود العرب لا غير وأن الغرب ما هم إلا قوم تبّع للإنتاج الأدبي العربي.

---

*كارل بروكلمان(Karl Breukelman)، مستشرق ألماني1868_ 1956، يعد من أبرز المستشرقين الذين اهتموا باللغة العربية، وله اسهامات كبيرة في دراسة التراث العربي والإسلامي. من أهم مؤلفاته: تاريخ الأدب العربي.

[1]_ تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، دار المعارف، (د ط)، دمشق_ سوريا، 1898_1983، ص 42.

*أرنست رينان(Ernest Renan)، مفكر فرنسي 1823_ 1892، يعد من أبرز الفلاسفة والمؤرخين في القرن التاسع عشر، وكتب في مجالات الدين والتاريخ واللغات السامية، ومن أبرز مؤلفاته: الدين والمسيحية، الدراسات الشرقية.

[2]_ أرنست رينان: مجدي عبد الحافظ صالح، المركز الثقافي للكتاب، ط1، بيروت_ لبنان، 2020، ص 63.

بحيث أن النظرة السلبية للأغلبية حول الاستشراق قد طغت على النظرة الإيجابية لطائفة معينة، هذا ما دفع بالجندي أن تكون كل دراساته وآرائه وانتقاداته تعمم على الرؤى الاستغلالية للاستشراق والمستشرقون؛ ما جعله يتبنى موقفا محايدا لذلك إلا أن الطائفة المساهمة بالإيجاب في الاستشراق قد جاءت بإضافات مميزة للأدب العربي رغم أنهم أجانب إلا أنهم أضافوا لمسة خاصة ومفيدة في الأدب والتي تؤيد ذلك وتقول عكس ما طرحه الجندي نذكر من بينهم: المستشرق **جوستاف لوبون**(Gustave ebon)* في كتابه "حضارة العرب"؛ الذي تناول فيه التاريخ والحضارة الإسلامية مؤكدا أن العرب والمسلمين قدموا للعالم حضارة عظيمة في شتى المجالات وذلك في الوقت الذي كانت فيه النظرة الغربية للعرب والمسلمين سلبية ومشوهة في قوله: "أمكننا القول إن العرب أرقى من جميع أمم الغرب التي عاشت قبل عصر النهضة أخلاقا وثقافة، فلم تعرف جامعات القرون الوسطى في قرون كثيرة مصدرا غير مؤلفاتهم ومناهجهم وكانت أخلاقهم أفضل من أخلاق أجدادنا"[1].

ونجد أيضا المستشرق الألماني كارل بروكلمان الذي يعد من اهم الباحثين في الدراسات الاستشرافية، كما أنه كتب مجموعة من الكتب في الأدب العربي من أهمها "كتاب تاريخ الأدب العربي"؛ والذي قسّم فيه الأدب إلى عصور مختلفة وذكر المؤلفين وأعمالهم وسرد المخطوطات والأعمال الأدبية في قوله: " ونقسم تاريخ الأدب الإسلامي إلى خمسة أعصر وهي:

أ_ عصر ازدهار الأدب في عهد العباسيين.

ب_ عصر الازدهار المتأخر للأدب.

ج_ عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول.

د_ عصر الأدب العربي.

ه_ عصر الأدب العربي الحديث"[2].

---

*جوستاف لوبون(Gustave ebon)، مفكر وعالم اجتماع فرنسي 1841_ 1931، يعد من أشهر المفكرين الذين كتبوا عن علم النفس الجماهير، وله تأثير واسع في مجالات علم النفس والاجتماع، من مؤلفاته: علم نفس الجماهير و حضارة العرب.

[1]_ حضارة العرب: جوستاف لوبون، ترجمة عادل رعيتر، مؤسسة هنداوي، (د ط)، مصر، 1884، ص 639.

[2]_ تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ص 38.

*يوهان غوته(Johann Goethe)، أديب وفيلسوف ألماني 1749_1832، يعد من أعظم أدباء تاريخ الأدب الألماني والعالمي، وكان مفكرا موسوعيا اهتم بالفلسفة والعلم والفن، من مؤلفاته: الأدب والشعر، التصوف والتسامح الديني.

بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن الأدب العربي قد ذاع صيته بين الأمم نتيجة احتكاكه بالآداب العالمية ، ما ساعد بعض المستشرقين على الاستزادة في النتاجات الأدبية وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على قوة التأثير والتأثر بين الأدب العربي والآداب العالمية أي أن هناك مستشرقين تأثروا بأدب العرب وتناولوه بطريقة ذكية سواء في دراسة أو في إنتاجهم ، ونلمح ذلك عند المستشرق **يوهان غوته(** Johann (Goethe*، في كتابه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي "؛ الذي عرض فيه مجموعة من القضايا كاهتمامه باللغة العربية والصور الشعرية و إعجابه بالإسلام و قراءته للقرآن وقد تجلى ذلك في كتابه بقوله :"(...) وعناية غبته بالشرق ، حكمته وفنونه (...) فقد أخذ الكتاب المقدس في ترجمته اللاتينية وأعجب به كل الاعجاب فترجم منه بضع آيات ومن هنا بدأت عنايته بالأدب العربي ، فقرأ المعلقات وترجم قطعة منها"[1] .

كما أنه مهد الطريق للاستشراق الايجابي المبني على الاحترام وليس فقط على التفوق الغربي من خلال دعوته للتسامح الثقافي والروحي بين الشرق والغرب قائلا إن :"حلم غوته أن يصبح للإنسانية أدب واحد مشترك تمده روافد الأمم جميعا وحاول أن يجمع بين آداب الأمم فبدأ بالأمم الأوروبية يتأثر كبار أدباءها ومفكريها ولم يبق أمامه إلا أن يجمع كذلك بين الكتلتين الضخمتين وهما الشرق والغرب لهذا تجده قد سمى الديوان الذي عبر فيه عن هذا كله باسم "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي " فليس الديوان شرقيا خالصا ولا غربيا وإنما هو مزيج طريف جمع بين الاثنين"[2]؛ مثلما تأثر المستشرقون بالأدب العربي هناك أيضا عرب تأثروا وتفاعلوا مع الآداب العالمية من أمثال :

طه حسين الذي فتح الأدب العربي على الآداب العالمية من خلال ترجماته ودراسته مجسدا ذلك في مجموعة من الكتب التي تخص الأدب العربي ككتابه (في الشعر الجاهلي)؛ معترفا بأن الأمة العربية هي الوحيدة التي قامت بالمحافظة على أصالة أدبها قائلا :" لست أعرف أمة من الأمم القديمة استمسكت بمذهب المحافظة في الأدب ولم تجدد فيه إلا بمقدار كالأمة العربية "[3].

إلا انه دعا للتجديد فيه ليس استنقاصا منه وإنما لفائدته و جرّه نحو التحديث و الانفتاح على التطورات الجديدة وذلك نتيجة لتأثره بالفكر الغربي و آدابه المختلفة مركز في ذلك على الابتعاد عن التقليد الاعمى من خلال قراءته بأعين نقدية بالاعتماد على الشك المنهجي في قراءة النصوص القديمة كما فعل ديكارت في الفلسفة اذا يقول طه حسين :"ســـأسلك في هذا النحو من البحث مسلك المحدثين من

---

[1]_ الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: يوهان غوته، ترجمة عبد الرحمان بدوي، (د س ن)،الإسكندرية_ مصر، 1814، ص 3_4.

[2]_ الديوان الشرقي للمؤلف الغربي: يوهان غوته، ص 8.

[3]_ في الشعر الجاهلي: طه حسين، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، تونس، 1998، ص 28.

أصحاب العلم والفلسفة فيما يتناولون من العلم والفلسفة، أريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء في أول هذا العصر الحديث"[1].

وقد كان طه حسين أول من دعا لحرّية التفكير والتعبير ونادى بضرورة استقلال الفكر عن السلطة والعاطفة والسياسة يقول:" أنه يجب ألا نتقيّد بشيء ولا نذعن لشيء إلا لمناهج البحث العلمي الصحيح"[2].

ج_ الدين:

طرح الجندي قضية الدين والقرآن الكريم للدفاع عنه، لأن الهدف الأول الذي سعت إليه الدراسات الاستشراقية هو هدم العقيدة الإسلامية التي يتمسك بها العرب لفتح مجالات التقدم والتطور في شتى المجالات عن طريق الكتاب والسنة باعتبارهما البنية الأساسية والركيزة التي يستندون إليها حتى تكون خطتهم على صواب وناجحة، هذا ما أكده أنور الجندي بقوله: "الإسلام وفق بين العقيدة والعلم، وجعل العلم منطقا إلى معرفة الله"[3]؛ حيث إن الجندي اتهم جميع المستشرقين دون استثناء وجعل غايتهم هي نشر عقيدتهم على كل أنحاء العالم خاصة لدى العرب للسيطرة عليهم.

نرى – في حدود فهمنا – أنّ أنور الجندي قد بالغ بشكل كبير جدا كونه عمم حكمه على كل المستشرقين، ولكن منظوره خاطئ نوعا ما لأن هناك من عزز الدين الإسلامي واعتبر أن اللغة العربية لغة أسمى بكثير عكس ما يعتقد البعض، وهناك من اعتنق الدين الإسلامي لكثرة التعمق وتأـــثر به مثال ذلك: **دينيه اتيان**(Etienne dinent)*، هذا المستشرق نظرته مختلفة كليا كونه أتقن اللغة العربية واحترم ديانة العرب وأسلم بمسلماتهم وقد تمثل ذلك في قوله: " إن للإسلام عقيدة التوحيد الإلهية العليا، وله تلك المبادئ السامية التي تقوم على تلك العقيدة "[4].

فهنا نلاحظ على أن دينيه يدافع على الدين الإسلامي ضد الأديان الأخرى، وهناك مستشرق آخر وهو **روجيه غرودي** (Roger Garaudy)*، كذلك اعتنق الإسلام في سن مبكّر من عمره وقدم نظرة متوازنة للإسلام، وسعى إلى تنظيم الفوضى الفكرية والشتات العقلي في الوطن العربي، ودليل ذلك أنه "لمّا جاء الإسلام ونزلت آيات القرآن ، معلنة أن الخلق والأمر بيد الله سبحانه وتعالى ، عاد الملايين

---

[1]_ في الشعر الجاهلي: طه حسين، ص 23.

[2]_ المصدر نفسه: ص 24.

[3]_ عالمية الإسلام : أنور جندي , دار المعارف, (د ط) ,القاهرة _مصر , 1977,ص19.

*دينيه إتيان(Etienne dinent)، رسام ومستشرق فرنسي 1861_1929، برز في مجال الرسم الاستشراقي واستلهم مواضيعه من الحياة اليومية والثقافة في شمال افريقيا، من مؤلفاته: حياة محمد نبي الله، الشرق كما يراه الغرب.

[4]_ أشعة خاصة بنور الإسلام : ناصر الدين دينيه, المطبعة السلفية ,(د ط), القاهرة _مصر, 1347ه_1929,ص 17.

البشر ثقتهم بإنسانيتهم ذات المصدر الالهي، واتجهوا إلى صياغة حياتهم الاجتماعية صياغة جديدة"[1]، كما أنه ركّز في فكرة أنه لو نشر الإسلام في العالم لكان يساعد على اليقظة والوعي ويشكل المساواة بين البشر، يقول:" التراث العربي الإسلامي الذي كان يمكنه ومازال في وسعه ، ليس فحسب أن يصالحه مع حكم العالم الأخرى ولكن أن يساعد على الوعي بالأبعاد الإنسانية والإلهية التي بتر عنها بتطويرها من جانب واحد لإرادة القوة فيه على الطبيعة وعلى البشر"[2].

فأشار روجيه إلى أن النبي لم يأتي بدين جديد بل بدين موجود منذ القدم، ظهر مع سيدنا إبراهيم فأحمد عليه السلام أتى ليجدد ويعيد الحياة لهذا الدين، كما وازن غرودي بين الإسلام والدين المسيحي في عدة مواطن[3].

إذن نستنتج أن أنور الجندي قد بالغ كثيرا في موقفه ضد المستشرقين في مسالة محاربة الدين الإسلامي ولغته مما أدى إلى طمس الفئة المؤيّدة له، كما أننا نرى أيضا رغم نظرة طه حسين وتشكيكه للدين إلا أن له مواقف تعكس تلك الرؤى.

*روجيه غرودي(Roger Garaudy)، فيلسوف ومفكر فرنسي 1913_ 2012، تميز مساره الفكري بتحولات جذرية حيث انتقل من الماركسية إلى الإسلام وترك بصمة في الفلسفة والسياسة والدين، من مؤلفاته: وعد الإسلام، الإسلام يسكن المستقبل.

[1]_ الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب : رجاء جارودي ,كتاب المختار, ط3, (د س ن), ص13.

[2]_ وعود الإسلام :روجيه غرودي, دار الرقي , ط2, بيروت ,1985,ص17,18.

[3]_ ينظر، وعود الإسلام :روجيه غرودي ،ص30.

خاتمة

بعد دراستنا الموسومة بالاستشراق من منظور أنور الجندي، وبعد تحليلنا لأهم أفكاره وأقواله المبثوثة في بعض كتبه، توصلنا في الأخير لجملة من النتائج والأحكام غير النهائية إذ تبقى نسبية، وعلى العموم يمكن إجمالها في الآتي:

_ عملت الدراسات الاستشراقية على تشويه الدين الإسلامي وهدم لغته للوصول لأهدافها.

_ تحذير الجندي من دور النخبة المتغربة في نشر الفكر الاستشراقي.

_ دعوة الأستاذ أنور الجندي للتمسك باللغة العربية و القرآن، للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

_ رغم الانتقادات التي أبداها أنور الجندي ضد المستشرقين، إلا أن حالات استثنائية لبعضهم ممن كان له الأثر الإيجابي على اللغة العربية وآدابها وعلومها ودينها.

_ حاول المستشرقون التشكيك في قدرة اللغة العربية، واتهامها بعدم مواكبة التقدم العلمي و الثقافي.

_ نظر أغلب المستشرقين إلى الثقافة العربية والإسلامية من زاوية استعمارية، مما أدى إلى ظهور نظرة دونية للغة العربية والأدب العربي والفكر الإسلامي ماتزال مستمرة إلى الآن للأسف الشديد.

_ الدراسات التي قام بها أنور الجندي بغية استرجاع مكانة الثقافة العربية من الغزو الغربي كلها كانت صائبة من وجهة نظرنا المتواضعة، إلا أنه بالغ كثيرا في رؤيته للجانب السلبي للاستشراق وإقصائه للجانب الإيجابي له.

_ أكّد أنور الجندي على ضرورة مواجهة الفكر الغربي وتعزيز الوعي الثقافي، من خلال العودة إلى التراث وبناء نهضة معرفية قائمة على الثقافة الإسلامية.

_ رفع القرآن الكريم من قيمة اللغة العربية وأثّر في أساليب الكتابة، مما أعطى الأدب العربي قوة و تأثيرا ومده بأساليب جميلة ومتنوعة.

_ دراسات أنور الجندي للاستشراق كلها مبنية على الاستدلال بالحجة والبرهان، لإثبات صحة استنتاجاته إلا أن الانفعالات تغلبه أحيانا فينسى تقديم الحجج بموضوعية.

_ كان أنور الجندي ناقدا ومنتقدا في آن واحد؛ ناقدا من حيث تمحيصه للأفكار والمغالطات التي يحملها المستشرقون ضد الشرق، ومتصديا لهذا الفكر الغربي باعتماده على الحجج والأدلة، ومنتقدا من حيث تعميمه أو تركيزه المطلق والتام في دراسته للاستشراق على الجانب السلبي الذي يحمله بين طيّاته.

ملاحق

ملاحق

أنور الجندي_ حياته_ وجهوده في الفكر والثقافة العربية و مؤلفاته_: (1917_2002)

أ_ حياته: ولد أنور سيد أحمد الجندي في الخامس من ربيع الأول من العام خمسة وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة 1917م بقرية

النخيلة التابعة لديروط، كديرية أسيوط بصعيد مصر حيث يمتد نسب الجندي لعائلة عريقة عرفت بالعلم، فجده لوالدته كان قاضيا شرعيا يشتغل بتحقيق التراث، وكان والده مثقفا يهتم بالثقافة الإسلامية.

حفظ أنور الجندي القرآن الكريم كاملا في كتاب القرية في سن مبكرة(...)، ثم ألحقه والده بوظيفة في بنك مصر، ثم واصل دراسته في أثناء عمله حيث التحق بالجامعة الاكريكية في الفترة المسائية ليدرس الاقتصاد وإدارة الأعمال إلى أن تخرّج بعد أن أجاد اللغة الإنجليزية التي سعا لدراستها، حتى يطّلع شبهات الغربيين التي تطعن في الإسلام، كما تأثر بالفكر الإسلامي والإصلاحي منذ صغره حتى وفته المنية في عام 2002م[1].

ب_ جهوده في الفكر و الثقافة العربية:

لقد عمل الباحث الموسوعي والمفكر الإسلامي "أنور الجندي"، على التصدي للفكر الوافد ودعاة التغريب في مؤلفاته عبر رحلة عمر تجاوزت الثمانين عاما، وكانت حياته بسيطة وبعيدة كل البعد عن المعارك الحزبية أو المذهبية، لولا هذا الاستعمار الاستشراقي لما أدرك الخطر المحيط بعالم الإسلام فتوجه وجهته التي ظل عليها وهي الدفاع عن الإسلام ولغته ضد أعدائه؛ "لتحظى اللغة العربية والقرآن باهتمام منه، وقد خصص مساحة كبيرة في كتبه ومقالاته للتعريف بها والإشادة بمزاياها؛ بوصفها لغة القرآن الكرين بالإضافة إلى رد الشبهات التي تثار حولها بالدليل والبرهان قائلا في إجابته على سؤال صحفي: أنه على الأدباء والمثقفين أنهم على بر الأمان مادام أنهم تمسكوا بالعربية لغة أكثر

[1]_ ينظر، الزاهد أنور الجندي(حياته_ أدبه_ فكره): حلمي محمد القاعود، دار البشير للنشر، ط1، مصر، 2016، ص 16.

من مليون مسلم؛ لأنه ما نزال قوى التخريب والأحقاد والغزو الثقافي تطارد لغة العرب باعتبارها ترجمان لوحي الله ولغة كتابه ثم هذبها الدين بانتشاره وخلّدها القرآن"[1].

قيل أن أنور الجندي له مشاركات كثيرة تندرج ضمن أعماله، فقد شارك في المؤتمرات الإسلامية في القاهرة والرياض والجزائر والمغرب، كما عمل محاضرا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

كما شارك في إحدى الندوات الثقافية التي عقدتها منظمة الايسيسكو للتربية والفنون بالرياض في مرحلة الاعداد الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي؛ بالإضافة إلى عمله الصحفي فقد عمل في صحيفة العالم الإسلامي وكان من أبرز كتّابها، حيث أغنى صفحاتها بفرائده العجيبة وآرائه الجريئة وقدرته على معالجة قضايا الأمة وهمومها كما كان عضوا فاعلا في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر[2].

ج_ مؤلفاته:

عدّ أنور الجندي كاتبا ومفكرا إسلاميا مصريا بارزا، اشتهر بدراسته حول الفكر الإسلامي والثقافة العربية والتحديات الفكرية التي تواجه الأمة الإسلامية، " فانصبّ جهده على تصحيح المفاهيم بعد الكشف عن مؤامرات ومخططات الاستشراق والتبشير"[3]، فترك خلفه تراثا فكريا غنيا لا يزال يرجع إليه في الدراسات الإسلامية والثقافية إذ تعتبر أعماله من المراجع المهمة للباحثين المهتمين بالفكر الإسلامي والهوية العربية، وهنا بعضا من مؤلفاته:

_ "أخطاء المنهج الغربي الوافد.

_ سموم الاستشراق في العلوم الإسلامية.

_ مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام.

_ خصائص الأدب العربي.

_ الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب و الغزو الثقافي.

_ الإسلام و الثقافة العربية.

---

[1] _ الزاهد أنور الجندي(حياته_أدبه_ فكره): حلمي محمد القاعود، ص 119_ 120.

[2] _ ينظر، أنور الجندي وجهوده في الفكر الغربي الوافد: رسالة لحصول على درجة الماجيستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، 2006، ص 40.

[3] _ ينظر، المصدر نفسه: ص 38.

_ الفصحى لغة الفرآن.

_ سقوط العلمانية.

_ الإسلام والدعوات الهدامة.

_ اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار.

_ العلوم و الحضارة.

_ الشعوبية في الأدب العربي الحديث.

_ المنهج الغربي، أخطاؤه وشبهاته.

_ الإسلام وموقفه من الفلسفات الأخرى.

_ من التبعية إلى الأصالة.

_ طه حسين حياته وفكره في ضوء الإسلام.

_ الصحافة والأقلام المسمومة"[1].

[1] _ أنور الجندي(حياته_ أدبه_ فكره): حلمي محمد القاعود، ص 41_42.

قائمة المصادر والمراجع

1_ الاستشراق بين الحقيقة والتضليل(مدخل علمي لدراسة الاستشراق): اسماعيل علي محمد، مدرسة الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة، ط1، 2008.

2_ طبقات المستشرقين: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي،(د ط)، القاهرة_ مصر، (د س ن).

3_ أخطاء المنهج الغربي في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة و الأدب في الاجتماع: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت_ لبنان، 1984.

4_ آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد: عمر ابراهيم رضوان،ج1، دار طيبة،(د ط)، الرياض_ السعودية، (د س ن).

5_ الاستشراق النشأة والدوافع: عبد الرحمان بن عبد العزيز الجفن، 2013.

6_ الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون: محمد فتح الله الزبادي، ط1، دار قتيبة_ سوريا،2014.

7_ الاستشراق أهدافه ووسائله(دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون): محمد فتح الله زيادي، توزيع دار قتيبة، ط1، بيروت_ لبنان، 1448.

8_ الاستشراق في أفق السدادة: سالم حميدي، منشورات الجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط، 1991.

9_ الاستشراق والتاريخ الاسلامي (القرون الاسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجهة النظر الاسلامية والأوروبية: فاروق عمر فوزي، قسم التاريخ _جامعة آل البيت الأهلية لنشر والتوزيع، ط1، الاسكندرية_ مصر، 2007.

10_ الاستشراق والتبشير (قراءة تاريخية موجزة): محمد السيد الجليند، دار قباء،(د ط)، القاهرة_ مصر، 1999.

11_ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: محمود حمدي زقزوق، دار المنار، ط4، القاهرة_ مصر،1409_1989.

12_استشراق والدراسات الاسلامية لدى الغربيين (نبذة تاريخية _الأهداف_ المدارس مدى فعاليات المستشرقين وأنشطتهم): محمد حسن الزماني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، اعداد هيئة العامة لدار الكتاب والوثائق القومية، ادارة الشؤون الفنية، (د ط)، القاهرة_ مصر،2010.

13_ الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم): مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع،(د ط)، مان_ الأردن، 2006.

14_ الاستشراق وجه الاستعمار الفكري: عبد المتعال محمد الجابري، مكتبة وهبة، ط1،القاهرة_مصر،1995.

15_ الاستشراق: ادوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت_ لبنان،1984.

16_ إعادة النظر في كتاب العصرين في ضوء الإسلام: أنور الجندي، القاهرة_ مصر، (د ط)، القاهرة_ مصر، 1985.

17_ الاستشراق رسالة الاستعمار تطور الصراع الغربي مع الاسلام: محمد ابراهيم الفيومي، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، (د ط)، القاهرة_ مصر، 1413_1993.

18_ المستشرقون والإسلام، ابراهيم عبد المجيد اللبان، مجمع البحوث الإسلامية، مطبعة الأزهر، (د ط)، القاهرة _مصر، 1970.

19_ المستشرقون والتاريخ الاسلامي: علي حسن الخربوطلي، الهيئة المصرية العتامة للكتاب،(د ط)،مصر،1988.

20_ أهداف الاستشراق ووسائله: سعد آل حميد، جامعة الملك سعود، كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية، 2006.

21 _ تاج الاستشراق (ماهيته، فلسفته، مناهجه): محمد قدور، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان_ الأردن، 1435_2014.

22_ تاريخ الاستشراق وسياسة الصراع على تفسير الشرق الأوسط: زكاري لكمان، دار الشروق،(د ط)، القاهرة_ مصر، 2007.

_ تاريخ دراسة اللغة العربية في أوروبا: يوسف جيرا، حقوق الترجمة والنشر،(د ط)، النمسا_ أوروبا، 1896.

23_ التبشير والاستعمار(عرض الجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي): عمر فروخ ومصطفى خالدي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت_ لبنان، 1953.

24_ توظيف الاستشراق في خدمة الاستعمار: عبد القادر بخوش، مجلة المعيار،ع10، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة_ الجزائر، 2005.

25_ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدب الحديث : أنور جندي ،دار الكتاب اللبناني ، ط2، بيروت لبنان.

26_ الدراسات الدينية المعاصرة من المركزية الغربية إلى النسبية الثقافية (الاستشراق): المبروك المنصوري، الدار المتوسطية للنشر،(د ط)، تونس، 2010.

27_ شبهات في الفكر الإسلامي : أنور جندي ،دار الاعتصام ،(د ط) ،القاهرة،(د س ن).

28_ شمس العرب تسطع على الغرب(أثر الحضارة العربية في أوروبا): زيغريد هونكه، دار الأفاق الجديدة، ط8، بيروت_ لبنان،1993.

29_ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية: أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار القلم، ط4،الكويت، 1403_1973.

30_ العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي : أنور جندي ، دار الكتاب اللباني ، ط2، بيروت لبنان ، 1983.

31_ الفصحى لغة القرآن : أنور جندي ، دار الكتاب اللبناني ، دط، بيروت لبنان ، 1402ه ، 1982م.

32_ كنه الاستشراق (المفهوم _الأهداف _ الارتباطات): علي بن ابراهيم النملة، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ط3، لبنان،2011.

33_ اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية : أنور الجندي، دار الاعتصام، مصر القاهرة، 5818ه، 1988م.

34_ لمحة عن الحركة الاستشراقية ووسائلها وأهدافها: عبير أحمد فاضل، حولية(كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية)، مجلد1،العدد35، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، دون سنة نشر.

35_ مجلة الأبحاث في العلوم التربوية الانسانية للآداب واللغات: رحيم حلو محمد الهادي، المجلد1، العدد3، جامعة البصرة، العراق،2020.

36_ محاكمة فكر طه حسين: أنور الجندي: دار الاعتصام، (د ط)، القاهرة_ مصر، 1404.

37_ المستشرقون: نجيب العقيقي، ج1، دار المعار، ط4، القاهرة_ مصر،1998.

38_ المستشرقين الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية: صلاح الدين المنجد،ج1، دار الكتاب الجديد للنشر، ط1، بيروت –لبنان، 1987.

39_ معجم المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي القومي المقري، دار الحديث، القاهرة_ مصر،(د ط)،2003.

40_ معجم الوسيط: أحمد حسن الزيات وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة_ مصر، 2005.

41_ مفصل في الأدب العربي: أحمد الإسكندراني، ج1، الأميرية ببولاق للنشر، (دط)،القاهرة_ مصر، 1936.

42_ موسوعة المستشرقين: عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملاين، ط3، بيروت_لبنان،1993.

43_ المستشرقون: نجيب العقيقي، ج1، دار المعارف،ط3، مصر،1964.

44 _ موسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني، مجلد1، دار الندوة العالمية للنشر، ط4، الرياض_ السعودية، 1420.

45_ الوجه الآخر للدراسات الاستشراقية للإسلام (لويس ماسينييون انموذجا): نسمة حرار، مجلة المعيار، مجلد27،العدد5،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية_ قسنطينة،2023.

46_ الثقافة العربية إسلامية أصولها وانتمائها : أنور جندي ، دار اللبناني ،ط1،بيروت ،لبنان ،1982م.

47_ اللمستشرقين(هيلموت،ريتر)ومقدمته عن أصول البيان العربي قراءة في ضوء الاستشراق الألماني: حامد ناصر عبود الظالمي، ، مجلة دراسات شرقية،عدد،2016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

مقدمة.....أ_ج

الفصل الأول: مفاهيم عامة

أولا: في مفهوم الاستشراق.....ص7_9

ثانيا: بداية الاستشراق
ومراحله.....ص10_14

ثالثا: دوافع الاستشراق
ومراحله.....ص15_18

رابعا: أهداف
الاستشراق.....ص19_20

خامسا: أهم المستشرقين
ومؤلفاتهم.....ص21_24

ملخص الفصل الأول

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

أولا: في اللغة العربية والدعوة
للعامية.....ص29_30

ثانيا: في الأدب
العربي.....ص31_45

ملخص الفصل الثاني

تفييم لآراء أنور الجندي

أ_ اللغة العربية.....ص49

ب_ الأدب
العربي.....ص49_52

ج_ الدين.....ص52_53

خاتمة.....ص55

ملاحق.....ص57_ 59

قائمة المصادر والمراجع.....ص61_ 64

فهرس المحتويات.....ص66

ملخص

ملخص:

تتناول هذه المذكرة رؤية المفكر الإسلامي أنور الجندي لظاهرة الاستشراق، حيث اعتبرها أداة من أدوات الغزو الفكري والثقافي الغربي للعالم الإسلامي.

رأى الجندي أن الاستشراق لم يكن حركة علمية بل حركة خلفية استعمارية وتبشيرية، تهدف لتشويه الإسلام وتفكيك وحدة الأمة الإسلامية وتقديم صورة مشوهة للتراث الإسلامي؛ معتمدين على تحريف المفاهيم الإسلامية التي ينص ليها الدين، وتجاهل المضمون الثقافي الحقيقي للإسلام، داعين لحذف لغته.

كما بين كيف أن هذه الجهود الاستشراقية أسهمت في زرع الشك في عقول الفئة المثقفة المسلمة، بغية نقل النموذج الغربي وفرضه على الشرق.

وتأتي هذه الأفكار نتيجة تشبع المفكر أنور الجندي بتعاليم الدين الإسلامي وطروحاته باعتباره من أشد المحافظين والمدافعين عن الدين الإسلامي واللغة العربية.

Summary :

This memo discusses the perspective of the islamic thinker **Anwar Al-jundi** on the phenomenon of orientalosm, which he regarded as a tool of westem intellectual and cultural invasion against the islamic world.

Al-jundi viewed orientalism not as a scientific movement , but rather as one rooted in colonial and missionary motives. Its aim, according to him, was to distort islam, dismantle the unity of the muslim ummah, and present a distorted image of islamic heritage.

Orientalists, he argued, relied on misrepresenting islamic concepts as outlined in the religion, ignored the true cultural essence of islam, and called for the elimination of its language.

He also explained how thes orientalist effforts contributed to planting doubt in the minds of the educated muslim class, with the intent of transferring and imposing the western model onto the east.

These views stem from **Anwar Al-jundi's** deep commitment to islamic teachings and his position as one of the staunchedt conservatives and defenders of islam and the arabic language.